الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كليّة الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات الأدبيّة

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

تحت عنوان:

النص عند "ادوارد سعيد"

من إعداد:

- سالي فاطمة

إشراف الأستاذ:

أ.د. خطاب محمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
زيتوني كريمة	رئيسا
خطاب محمد	مشرفا ومقررا
بن يمينة زهرة	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية : 2022- 2023

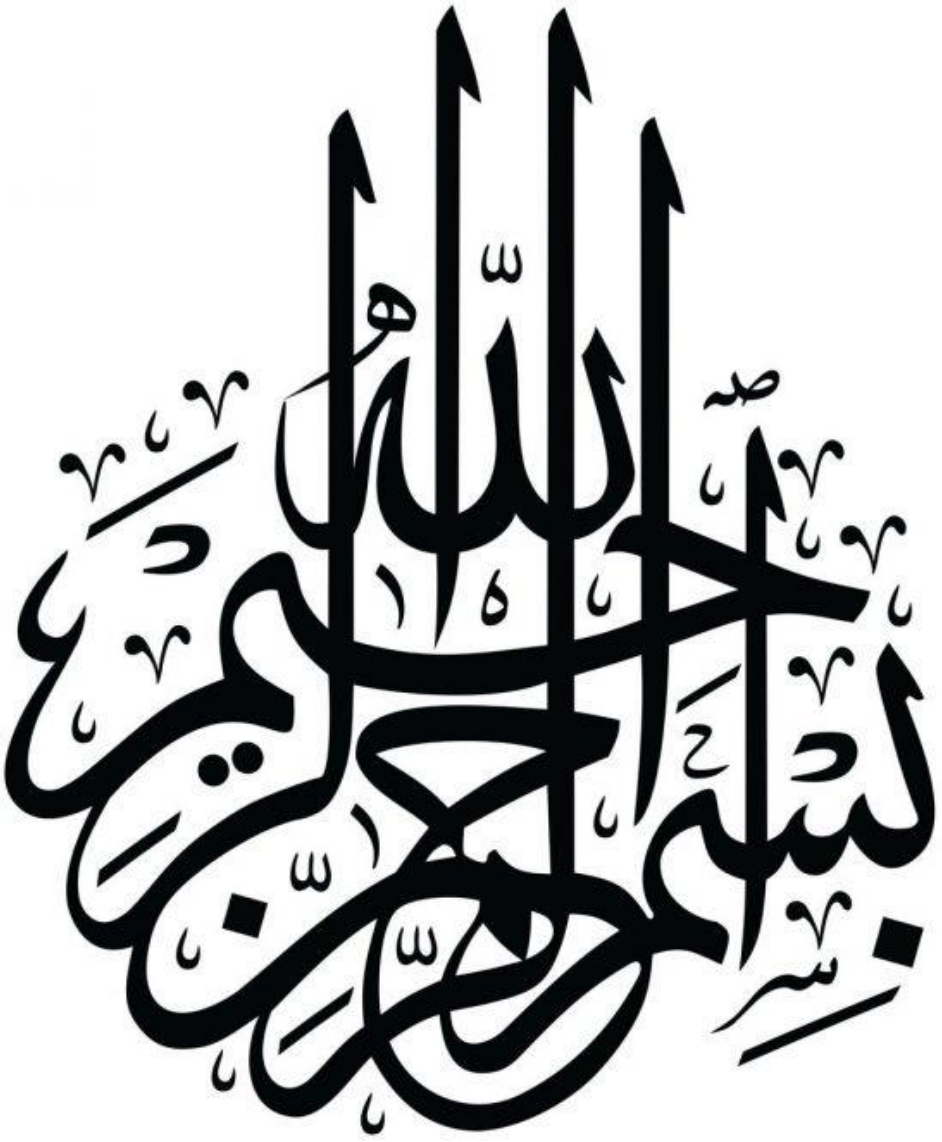
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

اهدي ثمرة جهدي لوالديا أبي وأمي إلى نور حياتي، إلى من قال فيهما الرحمن بعد بسم الله الرحمان الرحيم: ".. **وبالوالدين إحسانا**".

حفظهما الله لي وقدرني بمشيئته على طاعتهما ورد جميلهما.

والى سندي ومن قاسموني حنان الوالدين أخي سليمان وإخوتي، نورة، حفيظة، ومرنى حفظهم الله لي.

والى كل الأساتذة من بداية مشواري في الدراسة من الابتدائي إلى الجامعة.

والى صديقاتي ذوات الأخلاق الحسنة اللواتي كانوا معي طيلة مشواري الدراسي.

وإلى كل الأحباء الذين فارقوا قلبي.

وفي الأخير إلى طلبة الأدب العربي تخصص نقد حديث ومعاصر.

ماستر 2022-2023.

فاطمة

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المبعوث رحمة للناس أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تتبعهم بالإحسان إلى يوم الدين.

*****

فأولا وقبل كل شيء نحمد الله تعالى الذي لا يعلو على اسمه شيئا على منه وكرمه وتوفيقه لي إتمام هذا العمل، فله كل الفضل والشكر والثناء.

أقدم شكري وتقديري للأستاذ المحترم "**محمد خطاب**" الذي اشرف على البأطير الذي لمست عنده كل العناية والاهتمام والذي لم يبخل عليا بنصائحه توجيهاته وإرشاداته.

وإلى كل من ساعدني من القريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

رجل متعدد الإبداع وعميق الفكر، العرب تيتمت بعده، المفكر العالمي الذي تحسب لكتبه ومقالاته وتصريحاته ألف حساب في الوسط الغربي، ولم يأتي بعده من يملئ مكانه، ولم يكن قبله من يشبهه من أبناء العرب، نصيرا لأبناء بلدته من العرب والمسلمين، رغم انه كان غربي النشأة والثقافة والحياة، الصورة الناصعة للمثقف المنحاز لقضيا أمته، المدافع عنها بشراسة، فلسطيني حتى النخاع رغم محاولة الصهيونية التشكيك في أصله وصاحب المقولة القائل فيها "من لا وطن له جعل من الكتابة وطن له " هذه الصفات التي لا تنطبق إلا على ادوارد سعيد المفكر، الرائد المتميزين رواد الفكر في القرن العشرين الذي لم يحظ أي مفكر أو ناقد بمثل ما حظيّ به من اجتماع على موهبته الفذة واعتراف بانجازاته المتميزة، احد الذين ساهموا في تغيير المسارات الفكر التقليدي وشقوا للإنسانية دروبا جديدة، يعتبر واحدا من نخبة مثقفي القرن الذين استطاعوا القيام بدور جسر بين ثقافات مختلفة ، فان فكر ادوارد سعيد ثنائي التركيب يظل مفتوحا على العالم بعيدا عن أحادية المكان والزمان، كانت له نظرة نقدية عميقة، موسوعيا في معرفته.

فقد كان لادوارد سعيد اهتمامات كثيرة ومن بين اهتماماته النص تعد صلة الإنسان بالنص صلة وثيقة فهو موجود في شتى مجالات الحياة فالشريعة نص ، والتجارة نص ونتيجة لشيوع النص في منظومة النقد المعاصرة بشكل لا فت للانتباه خصص له علم أصبح يعرف "بعلم النص"، حاول أصحابه ليؤسسوا له علما له قوانينه، ومعاييره، ومن ثم راح النقاد يشتغلون عليه من زوايا توجهاتهم

الفكرية بحيث أن ادوارد سعيد كان له توجهه الفكري الخاص به حول النص، وقد عبر عن موقفه منه بعبارة أصبحت نبراسا للمحدثين وهي أن النص عمليا كان أم نظريا هو في حالة سفر وهو يرفض حالة السكون للنص والبديل طبعا هو ديمومة النص الكونية التي تبدأ من العالم لا تتوقف عند البداية بل لتواصل الحركة الدؤوبة فيه.

فهو قارئ نص واع ومتمرس في قراءته وقد سعى ادوارد في كتاباته إلى الانطلاق من النص لقراءة العالم وليس العكس، وهو الذي اوجد الربط المحكم بين العالم والنص والناقد ومن هنا تتبلور بعض أو مجموعة من الإشكاليات منها:

وأول إشكالية والتي لا يمكن أن أتخطاها وهي:

- من هو ادوارد سعيد؟ وما هي سيرته الذاتية؟
- ما مفهوم النص؟
- ما مفهوم النقد الثقافي والنقد الدنيوي وعلاقتهما بالنص عند ادوارد سعيد؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات حاولت قدر الإمكان من خلال بحثي المعنون: "بالنص عند ادوارد سعيد"، والسبب الراجع لاختيار هذا الموضوع:

- **الأسباب الذاتية:** هو ميولي لهذا الموضوع أو بالأحرى لهذا المفكر والناقد المثقف ولتعرف عليه أكثر، وفرصة لاكتشاف القدرة الذاتية وفرصة

كذلك أتاحت لي سبيل الاطلاع والقراءة والبحث التي تنشط العقل والفكر وتغذية وتزيد وعيا ومعرفة.

- **الأسباب الموضوعية :** أردت أن اعرف سبب اهتمام النقاد والمفكرين بالنص وخاصة ادوارد سعيد وكيف اهتم به من كل النواحي.

وقد اقتضت صورة البحث أن ينقسم إلى مقدمة، ومدخل وثلاث فصول تتبعهما خاتمة.

أما المدخل فاحتوى على مفهوم النص من الجهتين اللغوي والاصطلاحي والفصل الأول تناولت فيه السيرة الذاتية لادوارد سعيد مولده، ونشأته واهم مؤلفاته والمرجعية الفكرية التي أثرت على فكر ادوارد.

ليأتي الفصل الثاني معالجة فيه النص من جانبين النقد الثقافي والنقد الدنيوي واهم ما تطرقت إليه هو تعريف النقد لغة ،واصطلاحا وتعريف الثقافة وعلاقتها بالنص وكذلك النقد الدنيوي.

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة تطبيقية لدنيوية النص الأدبي لدى ادوارد سعيد "قراءة المصطلح.

وجاءت الخاتمة خلاصة لما تضمنه البحث.

ويعد النظر والتأمل في طبيعة المنهج الذي يمكن أن يتماشى وطبيعة الدراسة وجدت أن اعتمدت على منهج التاريخي والتحليلي والوصفي والتفسيري.

أما الصعوبات التي واجهتها في بحثي هي عدم وجود بعض الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع فهي شحيحة لا تفي بالغرض.

وقبل أن اختم هذه الدراسة ارفع آيات الشكر والامتنان لصاحب الفضل المشرف "محمد خطاب " الذي أشرف على متابعة هذه المذكرة من خلال توجيهاته وتقديم ما يلزم من النصح والإرشاد، كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مدخل

مدخل :

إن المهمة الصعبة التي يواجهها النقد المعاصر هي تحديد المصطلحات بدقة ورسم حدودها المنهجية والإجرائية حتى تكون أكثر فاعلية عند مواجهتها لموضوعها، وبدون تحديد مفهوم "النص" وبحث حدوده المنهجية، فإن هذا المفهوم يفقد طابعه الإجرائي ويتحول إلى مفهوم عام.[1]

يعد النص من أكثر المصطلحات ذيوعا بين الكتاب على اختلاف تخصصاتهم، لكنه يحمل عندهم دلالات متعددة سنقف عند أقربها للمعنى اللغوي بعامة، وللمعنى الأدبي بخاصة.

فإذا عدنا لمعاجم اللغة وجدنا النص يحمل عدة دلالات لغوية فنقول: نص الشيء، رفعه وأظهره، نصت الظبية جيدها، أي رفعته، ويقال نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه، ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض، ونص فلانا: أقعده على المنصة، ونص الشيء: حركه، يقال هو ينص أنفه غضبا، ونص الدابة: استحثها شديدا ويقال: نص فلانا : استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده ويقال : بلغ الشيء نصه: منتهاه ومبلغ أقصاه، وبلغنا من الأمر نصه : شدته. والنص عند الأصوليين: الكتابة والسنة.

[1]–حسين حمري، نظرية النص : من بنية المعنى إلى سيميائية الدال،ط1،2007م/1428هـ،منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم والناشرون، لبنان، ص 43–44.

قال الفقهاء للاجتهاد في موضوع النص، فالنص عندهم هو القول الذي يسوغ الاعتماد عليه دليلا لاستخراج الحكم الشرعي، وتبعهم اللغويون فقالوا:" النص هو الكلام الذي يفهم السامع مدلوله من غير حاجة إلى التأويل.

فالمعنى اللغوي يقودنا إلى المعنى الاصطلاحي، فالنص اصطلاحا هو نسيج لغوي يتألف من ألفاظ وعبارات، تطرد في بناء منظم متناسق، في موضوع ما، من إنتاج مبدع إلى متلق، يتميز بالجمالية وتشترك فيه اللغة والحضارة، ويحتل فيه الدال بتعبير سوسير – مرتبة أعلى من مرتبة المدلول، مقارنة بالنص الأدبي .

النص هو الكيان الإبداعي الذي يتجسد فيه فعل الإبداع، ويتألف من أجزاء تنمو باتجاه البنية الكلية، تحدد صورته جنسه الأدبي، فالقصة نص والمسرحية نص والقصيدة نص.[1]

يتمحور مفهوم النص عند القدماء حول مواطن عدة، منها ما يتصل بتركيب الكلام والتأليف بين أجزائه، كالفصل والوصل، ومنها ما يتصل بالعلاقة بين أجزاء العمل بصورة كاملة " فأحسن ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله "، بمعنى أن القصيدة التي تجمع الأجزاء الأبيات هي الكل الذي يستحق اسم النص.[2]

[1]–سامي يوسف أبو زيد ، تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1، عمان، 2012م/1433هـ، ص 17–18.

[2]–المرجع نفسه ، ص19.

فالنص هو نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك، وهو في رأي هاليدي [1] الكلام الذي يقال أو يكتب من أجل أن يكون كيانا متحدا، ولا عبرة بطوله أو قصره، وهو ترابط مستمر يوافق فيه محور الاستبدال Paradigmatic محور المجاورة، بحيث يتجلى فيه الترابط النحوي على أشده ، والعناصر التي يتألف منها لابد أن يتبع بعضها بعضا بطريقة تيسؤ على القارئ أو المتلقي تسلم الرسالة التي يبثها المتكلم، أو الكاتب فيه ويستوعب محتواه الكلي.[2]

مفهوم النص في الدراسات الحديثة :

منذ أن استقر النص كمصطلح ،وهو يعرف اهتماما كبيرا ومتزايدا من طرف النقاد والدارسين ،من مختلف الاتجاهات والمدارس اللغوية والأدبية والنقدية بحيث تعددت تعريفاته وهذا ما جعل بعض الدارسين لقول بأن النص لا يمكن حصره أو وصفه، وأن ما تقدمه المنهجيات ليس إلا وصفا جانبيا له يعجز عن الإحاطة به النص من خلال أشكاله التعبيرية تعددت الآراء حول الشكل التعبيري الذي يتمظهر به النص، فهو عند الأزهر الزناد مثلا مادة لغوية منطوقة أو مكتوبة حيث يقول :"...ويمكن أن نتوصل بما سبق في فهم أجزاء النص في الإصلاح على كائن لغوي، فهو يطلق على ما به يظهر المعنى أي

[1]– فرانك ارنست هاليداي (1903/02/10– 1982/03/26) أكاديمي إنجليزي ومؤلف ورسام ومعروف بكتبه عن ويليام شكسبير، ناقد أدبي، شاعر، ومؤرخ. www.wikipédia.com

[2]– إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، ط 1، الدار العربية للعلوم الناشرون، 2010م/1431هـ، ص220.

الشكل الصوتي والمسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب".[1]

النص من خلال كمه اللغوي :

يقول فادايك: إن المفهوم الحدسي للنص يحيل عادة على أقوال ذات طول، كخطاب مكون من عدة جمل مثلا، ويرى الدكتور صلاح فضل أن مفهوم النص ينطوي على الرسالة المكتوبة متركته مثل العلامة، فهي تضم من جهة مجموعة الدوال.

النص من خلال مكوناته وخصائصه يبدوا أن النص مفهوم زئبقي، لا يستقر في أي تعريف ، والدليل على ذلك كثرة التعاريف والمقاربات التي قدمت له والتي اتسمت بالغموض أحيانا والتناقض أحيانا أخرى، وهذا ما جعل **رولان بارت** يقول:" النص دوما بدعة وخروج عن حدود الآراء السائدة "، وانطلقت جوليا في تعريفها النص، من نقد الاتجاهات البنيوية التي كانت تنظر إليه كبنية مغلقة على نفسها ومكتفية بذاتها، حيث قدمت تعريفا جامعا وأصوليا للنص ،حيث تقول :" نعرف النص بأنه جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة ، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها".[2]

[1]–د. محمد وهابي، من النص إلى التناص، ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ص13.

[2]– د. محمد وهابي، المرجع نفسه ، ص 15–35.

عرف **فاينريش** النص بأنه " تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا لفهم الكل" هذا التعريف يقدم النص هو الآخر "كوحدة كلية كبرى تساهم الأجزاء في التحامها وتماسكها ".

يرى **هالمسليف** أن أي ملفوظ هو نص سواء كان قديما أم حديثا مكتوبا أم محكيا طويلا أم قصيرا.[1]

ويميز **تودوروف** النص بأنه ملفوظ يؤلف نظاما خاصا به، أي أنه يتصف بالاستقلال والانغلاق، وله مظاهر :

1. اللفظ الصوتي.
2. التركيبي: العلاقات بين وحداته وعناصره.
3. الدلالي: نتائج الدلالي للوحدات، العناصر.

ويرى **بول ريكور** :" أن النص هو كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة وهذا التثبيت أمر مؤسس للنص ومقوم له ".[2] ويقول **سعيد يقطين** أن النص هو "وحدة لغوية في حالة الاستعمال ".[3]

---

[1]–عبد المجيد زراقط، النص الأدبي ومعرفته، التوزيع، دائرة منشورات الجامعة اللبنانية، الإدارة المركزية ، المتحف الفروع الجامعية في المناطق، بيروت، 2008، ص 102.

[2]– عبد المجيد زراقط ، مرجع سبق ذكره، ص 102–109.

[3]–سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العري، ط 1، 1989،ص 16.

يرى **إيزابير غز**، أن النص "هو ما يشير إلى عمل فني مثل القصص القصيرة، الإعلانات، أفلام الكرتون...." [1].

الفكر النقدي المعاصر ضبط هذا المفهوم (النص) ولم يربطه بقياسات الشكلية الخارجية ، حيث يرى أن النص يمكن أن يتطابق مع جملة كما يمكن أن يتطابق مع كتاب كامل، ويعرف باستقلاليته وانغلاقه.....ويشكل نظاما مختلفا عن النظام اللغوي ولكنه يوجد في حالة تعالق معه: علاقة تواجد وعلاقة مشابهة.

وبمفهوم **اليالميسلافي** فإن النص هو نظام إيحالي لأنه يأتي في الدرجة الثانية بقياس إلى نظام الدلالة، أي النظام اللغوي، وهو ما يعني أن النص نظام لغوي يتجاوز الدلالة المعجمية البسيطة ونموذج التواصل اليومي.

هذا التعريف للنص (استقلالية وانغلاق) يتوافق مع تعريف النحاة العرب القدامى للجملة التي يعرفونها بأنها " الكلام الذي يحسن الوقوف عنده " أي أن مفهوم النص يتوافق مع مفهوم الجملة [2] وهذا طبيعي جدا لاشتراك المفهومين في الموضوع ". فالنص هو الموضوع الحقيقي للسانيات، وكل وصف للجمل يجب أن يتضمن داخله وصفا للنص، وبذلك يصير نحو الجملة ليس سوى جزء من النص. هذه الملاحظة تؤدي إلى القول إن تعريف النص لا يرتبط بالطول

[1]–عزالدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن، ط1، 2005م/1426هـ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ص234.

[2]–حسين خمري ، مرجع سبق ذكره، ص 43–44.

أو عدد الجمل حيث إن " كمية النص ليست شرطا في تعريفه، فالنص يمكن أن يتكون من جملة واحدة وأحيانا من كلمة مثل "تعالى" هذا على مستوى التصور، أما على مستوى التعريف فإننا نلاحظ أنه يركز على خاصية الإنشاء أي البناء، إذ يعرف بارت النص كذلك بقوله:" إن الدراسة المعجمية للكلمة تكشف على أنها تدل على النسج، ومن هنا يمكن أن نقول أن نسج الكلمات يعني تركيب نص ... إنه نسيج من الكلمات ومجموعة نغمية وجسم لغوي"، هذا التعريف اللغوي لا يعطي صورة عن المفهوم، لذلك نجد بارت يعود إلى المفهوم ويعرفه في إطار السيميائيات إذ يرى أن النص نسيج من الدوال التي تكون العمل، لأن النص هو التساوي مع اللغة ذاتها، وأنه من داخل اللغة يجب أن تقاوم اللغة وأن تحول، ليس بواسطة الرسالة التي تحملها والتي استعملتها كأداة، ولكن عن طريق اللعب بالكلمات التي هي مسرح لها .[1]

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يمكن ضبط تعريف واحد للنص، كلما تعدد النقاد المهتمين بالنص فبالتالي تعددت التعريفات.

[1]–حسين خمري ، مرجع سبق ذكره، ص 44.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لإدوارد سعيد.

1. مولد ونشأة إدوارد سعيد وأهم مؤلفاته.
2. المرجعية الفكرية له.

1 -الحياة الشخصية لإدوارد سعيد:

أ -مولد إدوارد سعيد:

إدوارد سعيد، هو إدوارد وديع سعيد، أو كما يلقب في بعض الأحيان إدوارد ويليام سعيد، ولد في مدينة القدس في أول نوفمبر عام 1935م، ولقب من قبل الصحفي البريطاني روبرت فيسك " بالصوت الفعال"، ويعد إدوارد سعيد من أهم الأسماء الثقافية السياسية الأدبية في القرن العشرين، فهو ناشط سياسي وناقد أدبي وأهم ما يميزه ما أظهره من تصريح واضح بما يتعلق بالحقوق السياسية للشعب الفلسطيني بإقامة دولتهم المستقبلية.[1]

ترعرع إدوارد سعيد في أسرة مقدسية مسيحية بروتستانية [2]، ذات مستوى اجتماعي جيد، فوالده وديع سعيد من أصول مقدسية، هاجر من القدس سنة 1911م، خوفا من التجنيد الإجباري الذي كانت تفرضه الدولة العثمانية آنذاك.

كما يسرد إدوارد سعيد في مذكراته معاناته الجسدية ، فقد كان جسده يعاني العديد من العلل: قدمان مسحوان، آلام مستمرة في المعدة، هزل وقصر في النظر بسبب التهابات في قناة العين، فكان عليه أن يرتدي نظارات سوداء،

[1]– ألاء فارس، نبذة عن إدوارد سعيد، https://mawdoo3.com ، تاريخ النشر 2022/06/06 ساعة 09:20. تاريخ الولوج :2023/04/23.

[2]– هم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن 16، ومعنى البروستات أي المحتجين الكنيسة الإنجيلية لدعواهم، ويتبعون الإنجيل دون غيره، ويفهمونه دون الحاجة إلى الباباوات ، وهي مجموعة العقائد المنبثقة عن حركة الإصلاح الديني في أوروبا. ينظر: عبد الوهاب كيالي، موسوعة سياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص 528.

وكانت قامته طويلة وملتوية ونوبات التركوما، وفي هذا يقول إدوارد سعيد:" لقد أصبحت هوس أبي وموضوعه الأثير عند بلوغي المراهقة...أكثر ما أحبطني في تلك التجربة هو أني وقد بلغت الحادية والعشرين لم اعترض على كون أبي خول نفسه أن يحزمني مثل طفل شقي ترمز قامته الملتوية على ماهية ذميمة تستحق عقابا علميا".[1]

وقد ساهم ترحال سعيد عبرا مكنة متعددة القدس والقاهرة ولبنان والولايات المتحدة الأمريكية في تكوين هويته المتعددة وتغذية روحه بعناصر ثقافية متنوعة، وجعل ذاته بحكم التمازج الثقافي غير مشدودة إلى مكان بعينه، وغير مقيدة بهوية ثابتة ووحيدة.[2]

كما أن إدوارد سعيد لم يعرف أية لغة تكلم بها أولا، اللغة العربية و هي لغته الأم، لغته المكتسبة منذ مهده وهي اللغة الإنجليزية التي تعلم وعلم بها، فالفارق بين الإنجليزية والعربية يتخذ شكل توتر حاد بين عالمين مختلفين ومتعادين، فيقول إدوارد سعيد: " وأنا لم أعرف أية لغة لهجت بها أولا أهي العربية أم الانجليزية أو أيا منهما هي يقينا لغتي الأولى "، لكن سعيد [3] اختار العربية لغة والفلسطينية هوية وعاد إلى لبنان بعد أن تجاوز الثلاثين من عمره

[1]– إدوارد سعيد، خارج المكان، ترجمة فواز الطريلسي، دار الآداب،بيروت، 2000،ص:36–94.

[2]– محمد الداهي،" الهوية المضطربة في خارج المكان لإدوارد سعيد "، مجلة تبيين للدراسات الفكرية والثقافية، مج 1، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، الدوحة، قطر صيف 2013، ص 173.

[3]– لأنه كان بفضل مناداته باسمه سعيد.

ليتعلم اللغة العربية على يد أستاذه أنيس فريحة، وكان ذلك من أجل تدارك ما فاته من تحصيل دراسي لاسيما في مجال التراث العربي.[1]

ب نشأة وتعليم إدوارد سعيد:

قضى إدوارد سعيد طفولته أولا في القدس حيث مسقط رأسه إلى حين فيلم الحرب الإسرائيلية الفلسطينية، ثم انتقل إلى القاهرة عام 1947 (أي عندما كان عمر إدوارد سعيد 11عاما) وكان من وقت لآخر فر إلى القدس لزيارة الأقارب، تمكن ادوارد من تعلم اللغات الإنجليزية والفرنسية والغربية، كما حقق القدرة على القراءة الإسبانية و الألمانية والايطالية واللاتينية بطلاقة.[2]

ج. أهم مؤلفات إدوارد سعيد:

كتب إدوارد سعيد العشرات من الكتب في المجال السياسي والأدبي والموسيقي وحسب موقع (goodredds) لدى إدوارد سعيد 148 كتابا وأهم هذه الكتب:

✓ كتاب الاستشراق:

الاستشراق بالإنجليزية: Orientalisme يعد الكتاب بمثابة ورقة بحثية توضح أحداث ما يقارب 2000 عام من حروب الإغريق والسيطرة الغربية

[1]– وداد سعيد: القضية الفلسطينية في فكرة إدوارد سعيد، مذكرة لنيل ماستر، ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، فرع التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، السنة الجامعية 2018– 2019، ص 10.

[2]–ألاء فارس ، مرجع سبق ذكره .https://mawdoo3.com

وما تتضمنه من سلوكيات على الشرق الأوسط بشكل ثقافي سياسي، وبين إدوارد كيف قام الغرب (خاصة الإمبراطورية البريطانية والفرنسية) بانتاج طريق فكرية للتعامل مع الطرف الآخر (الشرق)، والهدف من هذا الكتاب بالنسبة لإدوارد سعيد كان،" النقد الإنساني لتقديم وسائل أطول للفكر والتحليل، ليحلل محل ثورات الغضب القصيرة التي توقف الفكر الذي يسجن المواطن العربي.

✓ **كتاب مسألة فلسطين:**

مسألة فلسطين بالإنجليزية: (Thé Question of Palestine) يحاول إدوارد بهذا الكتاب تقديم الحالة الفلسطينية وتوجيه رسالة إلى العالم مفادها إرسال العدل والمساواة للشعب الفلسطيني، وأن الشعب الفلسطيني لن يختفي ببساطة مع وجود الحركة الوطنية الفلسطينية، على الرغم من إنكار هويته من قبل الصهيونية، يبين في هذا الكتاب أهم التأثيرات السلبية الصهيونية الإمبريالية الغربية على العرب في فلسطين مقابل ما كان لها من فوائد على اليهود.[1]

✓ **كتاب العالم والنص والناقد:**

فقد ألفه عام 1983م، صدر سنة 2000م بترجمة عربية، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، وترجمة عبد الكريم محفوظ، وهذا الكتاب عبارة عن دراسة واسعة وشاملة في الأدب العالمي الذي ساعد العديد من المتخصصين في الأدب والنقد ويحتوي هذا الكتاب على العديد من المقالات التي كتبها إدوارد

[1]-ألاء فارس، مرجع سبق ذكره https://mawdoo3.com .

سعيد في النقد الأدبي، حيث دافع من خلالها عن الثقافة العربية كما ذكر إدوارد سعيد أن فكرة الشرق شأنها شأن فكرة الغرب باعتبارها جزءا مناقضا لذلك القطب.

حيث أصبح إدوارد سعيد يدعو الى النقد الدنيوي فالناقد الدنيوي الذي تحدث عنه سعيد في كتابة العالم والنص هو الناقد الذي يتعامل مع عالم دنيوي متحرر من العناية الإلهية مسكون بالتحول وقابل لتحليل المادي في مبناه وتطوره، حيث اعتبر الإنسان هو صانع التاريخ دون عون إلهي، لأن كل مجموعة بشرية تبني كيانها بنفسها ولا تلتفت الى كيانات أخرى.[1]

- ✓ **كتاب خارج المكان:**

هو الاسم الذي اختاره إدوارد سعيد لواحد من أهم كتبه المتأخرة والهامة جدا، حيث يقدم لنا هذا الكتاب السيرة الذاتية لإدوارد سعيد منذ ولادته في فلسطين سنة 1935م بالإضافة إلى أهم الأماكن التي عاش فيها خارج وطنه فلسطين.[2]

- ✓ **كتاب تغطية الإسلام:**

تغطية الإسلام بالإنجليزية: (Covering Islam)يعرض إدوارد في هذا الكتاب المجال للتحليل السياسي للتغطية الإعلامية، ويشير إلى أن كل ما

[1]– وداد سعيد ، مرجع سبق ذكره،ص 24.

[2]– يوسف سلامة:"تراجيد الهوية والمكان في فكر إدوارد سعيد"، مجلة المعرفة ، ع 486، الجمهورية العربية ، دمشق، مارس، 2004، ص 33.

يقدم في وسائل الإعلام قائم على أراء خبراء أكاديميين وحكوميين توفر لهم الوسيلة لنقل معلوماتهم لا غير، فيوضع كيف يتعامل الإعلام مع القضية الفلسطينية خاصة، وبين كيف كان للإعلام الغربي دور في تعزيز ماله من استعمار في الشرق الأوسط، وبين أن تكرار الإعلام الغربي بالشكل الذي يظهر فيه سبب تبرير الهيمنة الغربية على الشرق.

✓ **كتاب الثقافة والامبريالية:**

الثقافة والامبريالية بالإنجليزية: (culture and Imperialism) يقوم هذا الكتاب أساسا على الدعوة لتعديل المنظور والفهم للأرشيف الثقافي الغربي، ويقدم بعض التوجهات الجديدة للنقد في مرحلة الربع الأخير من القرن العشرين، وينصب تركيز إدوارد في هذا الكتاب على ثلاث قوى: وهي: الأمريكية والبريطانية والفرنسية ويوضح أن مالهم من هوية خالية ناتج عن قوة سابقة لها ذاكرتها، وناتج نسق فكري، وممارسات سياسية، ومنها يوضح أن دمج الثقافة بالإمبراطورية سبيل أساسي في تقسيم وجود العالم الثالث.[1]

د. وفاته:

توفي إدوارد سعيد في 24 سبتمبر 2003، في أحد مستشفيات ولاية نيويورك نتيجة أصابته بسرطان الدم لعدة سنوات، ويذكر أنه عند وفاته كان

[1]–ألاء فارس، المرجع السابق.https://mawdoo3.com

يبلغ من العمر 67 عاما، ودفن إدوارد سعيد في لبنان بمقبرة الأصدقاء في برماتا.[1]

2 -المرجعية الفكرية لإدوارد سعيد:

قام إدوارد سعيد بتفكيك المفاهيم الغربية للشرق متأثرا بالنزعة التاريخية عند **غامبا تيستا فيكو**، وتحليل **ميشيل فوكو** للخطاب والمعرفة، وبتحليل **أنطونيو غرامشي** للهيمنة، وتاريخية **فرانز فانون** لقراءة الأفاق الاجتماعية والجغرافية للشعوب المضطهدة والتي من خلالها فضح الهوية الثقافية والمعرفية والسياسية الكولونيالية ، وقد ساعده الفكر الغربي في نقد الثقافة الإمبريالية والإستشراق.

ومن بين أهم المفكرين الغربيين الذين تأثر بهم إدوارد سعيد نذكر:

- **غامبا تيستا فيكو (Gimbat Tista Vico):**

لقد استمد إدوارد سعيد مساره الفكرية من الفيلسوف الإيطالي غامبا تيستا فيكو[2] والذي يعتبر طليعة المؤثرات الفكرية الهامة في حياة سعيد أقوله: "هو ما

[1]– المرجع نفسه.https://mawdoo3.com

[2]– فيلسوف إيطالي ولد في نابولي في 23 جويلية 1668م وتوفي في 1744م، درس الأدب والفلسفة والحقوق، من أهم مؤلفاته علم الجديد، ينظر: جورج طرابشي: معجم الفلاسفة " الفلاسفة– المناطقة– المتكلمون– اللاهوتيين– المتصوفون"، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ص 487.

اكتشفته وحدي في الواحد والعشرين من عمري: لقد مثل فيكو علامة فارق في حياتي".

ولقد أشاد إدوارد سعيد بأهمية فيكو وبفضله الكبير في بسطه لفكرة النزعة التاريخية والتي أخذ من عنده وهذا ما ميز مشروعه النقدي ومعظم أعماله الأدبية، وقد طغت هذه النزعة في نقده للثقافة الإمبريالية وللإستشراق، حيث يؤكد فيكو على أن البشر[1] مخلوقات تاريخية من حيث كونهم هم الذين يصنعون التاريخ، وهناك جاء تأثير سعيد محاولا إظهار أن العالم متوحدا انطولوجيا ومنه فإن فهم التاريخ أو تفسيره يكون عن طريق أن الإنسان هو صانع التاريخ.

لقد اعتبر إدوارد سعيد بأن النصوص الأدبية من نتائج البشر وهي نفسها التي تحرك تاريخه الفعلي، فقد أعلن فيكو أن المعرفة الإنسانية من صنع البشر لذلك تعتبر الحقيقة الخارجية هي عبارة عن تحولات العقل الإنساني، فقد ساعدت أفكار فيكو إدوارد سعيد في تشكيل رؤيته العلمانية للعالم.[2]

- **ميشال فوكو (Michel faucalut):**

لقد انتفع إدوارد سعيد التي طرحها ميشال فوكو [3] عن الخطاب في تحديد معنى الاستشراق الذي اعتبره أسلوبا غريبا لسيطرة على الشرق، هنا يقاسم

[1]– وداد سعيد، مرجع سبق ذكره،ص25.

[2]-نفس المرجع ، ص 27.

[3]– هو فيلسوف وأحد المفكرين المؤثرين خلال القرن العشرين، ولد عام 1926م في فرنسا، وقد انتخب 1970م، أسفل درجة بروفيسور في نظم الفكر، له العديد من المؤلفات من بينها تاريخ الجنون

إدوارد سعيد فكرة ميشال فوكو حول فكرة الخطاب بأنه شيء في غاية البساطة: إذ يقول فوكو عن الخطاب: "يبدوا أن الخطاب في ظاهرة شيء بسيط، لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف باكرا وبسرعة عن ارتباطه بالرغبة والسلطة".

- **أنطونيو غرامشي (Antonio Gramsci)**

تأثر إدوارد سعيد كثيرا بالمفكر الايطالي أنطونيو غرامشي [1] ونزعته التاريخية الإنسانية، وكان ذلك حول مفهوم الهيمنة باعتبارها موقع مهم في إحداث الصراع الاجتماعي والهيمنة التي يقصدها غرامشي هي هيمنة الدولة التي أطلق عليها غرامشي عدة مسميات منها [2] الدولة الشرطي "حيث يلعب المثقفون دورا أساسي لأداء الوظائف المندرجة في إطار الهيمنة.[3]

في العصر الكلاسيكي توفي سنة 1984، ينظر: روبيرت بنيويك، فيليبس جربت: موسوعة المفكرين السياسين في القرن العشرين،ثرمصطفى محمود، المركز القومي لترجمة، القاهرة، مصر، 2010، ص40.

[1]– ولد غرامشي في 22 يناير 1891م في سردينيا وهو مؤسس الحزب الشيوعي الإطالي سنة 1921م، وكتب دفاتر السجن أعظم منجز فكري وسياسي وأدبي سنة، توفي سنة 1937. ينظر: أنطونيو غرامشي: رسائل السجن ، "رسائل أنطونيو غرامشي إلى امة 1926– 1934"، ترسعيد بوكرامي، ج1، دار الثقافة والنشر للإعلام، بيروت، لبنان.2014،ص07.

[2]– وداد سعيد ،المرجع السابق، ، ص 28–31.

[3]– المرجع نفسه، ص 31.

يرى سعيد أن مفهوم الهيمنة لا غنى عنه في استيعاب حقيقة الحياة الثقافية في البلدان الصناعية في الغرب، فالهيمنة تدل على الزعامة الثقافية لذلك يؤكد سعيد على أن الهيمنة هي التي كتبت للاستشراق استمرارية وقوته[1].

وبرز تأثير سعيد بغرامشي جليا حول نقده للخطاب الإستشراقي والثقافة الإمبريالية مركزا بذلك على فكرة الهيمنة الغرامشية، وذلك بإظهار حقيقة هيمنة الثقافات الغربية الإمبريالية على بقية ثقافات الشعوب العالمية من خلال التوسع والسيطرة، فقد جسد إدوارد سعيد أفكار لغرامشي الكثير من خلال التعريف بأعماله في الولايات المتحدة الأمريكية.

- **فرانز فانون (Frantz Fanon)**

يعتبر فرانز فانون [2] أحد ابرز المفكرين المناهضين للاستعمار في القرن العشرين فقد عزز ادوارد سعيد أعمال فرانز فانون في كتابه الإستشراق، وهي الأعمال التي استخدم فيها نظرية التحليل النفسي، لإبراز نتائج الاستعمار السيكولوجية والاجتماعية، فقد قام فانون بمقاضاة أوروبا في كتاباته لاقترافها

[1]– إدوارد سعيد: الإستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، ترمحمد عناني، ط 1، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ص 51.

[2]– ولد عام 1925م، في المارتينيك، خرج للقتال دفاعا عن فرنسا في الحرب العالمية الثانية، عمل طبيبا نفسيا في الجزائر 1953م في مستشفى الطب النفسي في البليدة، عمل لصالح جبهة التحرير الوطني الجزائرية في تونس، شارك في مؤتمر جميع الشعوب الإفريقية عام 1958م، من أهم مؤلفاته كتاب معذبون الأرض، ينظر: جون يكون: خمسون عالما اجتماعيا اساسيا المنظرون المعاصرون، تر محمود حلمي، ط1، الشركة العربية الأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص279.

جرائم شنيعة التي مزقت من خلالها البشرية إلى سلسلة من الأعراق ونزعت عنها صفة إنسانية..... [1]

إن المفكر إدوارد سعيد كان واحدا من ابرز الشخصيات الثقافية التي ساهمت طيلة العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين في إثراء الثقافة العربية، من خلال كتبه، ودراساته، التي تنوعت بين النقد الأدبي والموسيقى والسياسة، إذ جمع في شخصيته الأصول الشرقية من جهة والتعليم الغربي من جهة أخرى.

لقد ساهم تنقل إدوارد سعيد من بلد إلى آخر وعيشه في المنفى إلى تأثره بشخصيات غربية أمثال غامبا تيستا فيكو وأنطونيو غرامشي ومثال فوكو وفرانز فانون، فبفضل انجازاتهم قام إدوارد سعيد بتفكيك المفاهيم الغربية لشرق بالإضافة إلى نقده للاستشراق هذه الأخيرة التي كان لها دور في وصوله إلى درجة العالمية.هذا ما جعل نشاطات إدوارد سعيد الفكرية واهتماماته متنوعة والتي كان مصدرها القضية الفلسطينية.[2]

[1]– وداد سعيد،مرجع سبق ذكره ، الصفحة 32–34.

[2]- المرجع السابق، الصفحة 34– 77.

الفصل الثاني: النقد الثقافي والنقد الدنيوي وعلاقتهم بالنص عند إدوارد سعيد

1. ماهية النقد .
2. ماهية الثقافة .
3. وعند إدوارد خاصة وعلاقتها بالنص.
4. النقد الدنيوي وعلاقته بالنص.

1. تعريف النقد كمصطلح :

1.1. النقد في المعاجم :

أ. **اللغوية :** للنقد في المعاجم اللغوية عدة معان أبرزها ما يلي :[1]

- **الإبراز والبروز :** قال ابن فارس :النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه .
- **تميز الجيد من الرديء:** قال ابن فارس "ومن الباب نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن الحالة في جودته أو غير ذلك وقل الزمخشري : نقد النقاد الدراهم " ميز جيبها من رديئها....ومن المجاز ...نقد الكلام وهو من نقد الشعر ونقاده .وقال ابن منظور :النقد والتنقاد: تميز الدراهم وإخراج الزيف منها .
- **اختلاس النظر:** قال ابن منظور:" نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا ونقد إليه اختلس النظر نحوه".
- **الالتقاط والنقر :** يقال "نقد الشيء ينقده نقدا إذا نقره بإصبعه...والنقد يضرب الطائر بمنقاده أي بمنقاره ... وقد نقده إذا نقره.
- **المناقشة :** قال ابن المنظور :".....ناقدت فلانا" إذا ناقشته في الأمر ،وقال الزبيدي: " نقد الكلام : ناقشه"

[1]– د. رشيد سلاوي :مصطلح النقد في تراث محمد مرتاض، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع عمان الأردن،(1429ه – 2009م)، ص 67–68.

ب. الاصطلاحية :

النقد في الاصطلاح هو:

- فن التقويم الأعمال الفنية والأدبيةِ، وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي.
- الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها، وصحة نصها، وإنشاؤها وصفتها، وتاريخه.

وجاء في المعجم الوسيط: "نقد النثر ونقد الشعر : أظهر ما فيها من عيب أو حسن والنقد الأدبي هو:"مجموعة الأساليب المتبعة (مع اختلافها باختلاف النقاد) لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبي الإدلاء بحكم عليه في ضوء المبادئ أو المناهج بحيث يختص بها نقد من النقاد .[1]

استقرت الأمور حول النقد الأدبي في ألا يكون في الهدم ،والتلب، التشائم، والنقائص وظلم الناس إنما ينبغي أن ينعم النقد بالموضوعية التي تتبني على الشمولية ،والدقة والإنصاف وفي ذلك تتوازن النظرة النقدية بين العوامل الايجابية وما يقابلها وساعتها لا تغضب نقد ولا منقود لأن كلا منها يعلم أن الحق هو الوجهة، وأن الصدق هو المبتغى والمطلب.

[1]– رشيد سلاوي، مرجع سبق ذكره، ص68 .

وبهذا يكون النقد وجها من وجوه الأدب، واصلا من أصول الكتابة الصحيحة والفكر السليم، ويكون عندئذ الناقد هو الأديب والمعين على التقدم والنهوض والحياة الفضلى.[1]

فوظيفة النقد القراءة والفهم ثم التفسير والحكم، وكل هذا يستمد قوته من العلم والذوق اللذين لا يستغني أحدهما عن الآخر.[2]

النقد هو علم تفسير النصوص الأدبية وتحليلها وتصنيفها وتقويمها والحكم عليها حسب الأصول والقواعد للمذنب النقدي الذي ينتهي إليه النقاد.

يبدأ النقد في العهد اليوناني بالعمل المشهور أريسطو (فن الشعر) ونظريات أفلاطون في الأدب تضم قليلا من النقد.

وفي العهد المسيحي كان أول كتاب في النقد هو (عن السمو) للفيلسوف والخطيب اليوناني لونخبيش (213 م –273م) والذي رأى فيه الإبداع الأدبي يجب أن يبعث فينا الجبور والسعادة حتى لو اختلفنا مع الفكر الذي يعبر عنه هذا الإبداع.

تطور النقد الأدبي في فرنسا تطورا مذهلا في القرن العشرين خلاف سيرة البطء وتخيطه خلال القرون السابقة ووجدت النزهة العلمية التي ميزت

[1]– محمد بركات حمدي أبو علي، النقد الأدبي وأدب النقد ، ط1، دار وائل للطباعة والنشر عمان– الأردن، 2001،ص 50.

[2]– احمد يوسف خليفة، نشأة النقد الأدبي،ط1 ،الناشر مكتبة الأدب ،القاهرة، ص 11.

النقد في القرن التاسع عشر منافسات لها في تطور العلوم العامة، والعلوم الإنسانية خاصة، فأخذ النقاد يستوحون كافة العلوم، من تحليل النفسي إلى علم الاجتماع، مارين بالفلسفة وعلم الجمال.[1]

النقد هو فن التحليل الآثار الأدبية والتعرف على العناصر المكونة لها للانتماء إلى إصدار الحكم يتعلق بمبلغها من الإجادة، وهو يصفها أيضا وصفا كاملا معنى ومبنى ويتوقف عن المنابع البعيدة والمباشرة والفكرة الرئيسية، والمخطط ،والصلة بين الأقسام، والميزات الأسلوب كل مركبات الآثار الأدبية.[2]

يكشف النقد الملامح التي توضح اتجاه المؤلف في أثره لاسيما ما يعود إلى:[3]

- العرق المنتمي إليه وخصائص المناخ، والحياة، والوراثة.
- البيئة الطبيعة والأخلاقية من التربية والمطالعة، وعادات والتقليد، وأفكار شائعة، وكل ما يؤلف الجو الخلقي.
- العوامل الفردية والعناصر النفسية التي تكون شخصية مؤلف من الحساسية مفرطة أو برودة العاطفة أو حدة الخيال أو عمق في الفكر....الخ.

[1]– نواف نصار،معجم المصطحات الأدبية عمان ،دار المعتز،ط1، 2009 ، ص 338 – 340.

[2]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العلم للملايين ،بيروت، لبنان، ط1، 1979،ط2،ص 283 .

[3]المرجع نفسه ، ص283–284.

- طريقة التعبير من حيث الشكل والمفردات أو التركيب أو ما يؤلف الأسلوب.

من المفروض من يتصدى للنقد أن يكون :

- ✓ مَرنْ الذهن ثاقبه، حاد الخيال متنبه الإحساس قادر على ابتعاث الحياة في النص.
- ✓ ذا ذائقة رهيفة تعينه في الحكم على مضمون،والعرض في الأعماق، واستشفاف الدقائق في أداة التعبير.
- ✓ عدلا متجردا عن الهوى،حياديا في إصدار إحكامه، مقبلا على الأثر المدروس بمحبة وحماسة، متوخيا ، أصلا،في عمله إبراز الحسنات عرضا للنواقص في ألطف عبارة وارق إشارة.

يعرف كانت Kant النقد بأنه "فحص حر" أي غير مقيد بالمذنب الفلسفي، فهل يمكن تطبيق هذا التعريف على النقد الأدبي؟ هل يمكن الأخذ بتعريفين: الأول هو النقد الحر القائم على المذهب النقدي؟ الواقع انه لا يوجد نقد من دون أساس المذهبي لأنه لا يوجد ناقد لا يعكس ثقافة عصره، الموروث منها أو المستحدث فالنقد قد يكون عملا بريئا في الظاهر، أماني الباطن فهو أداة المجتمع لمراقبة ناتج الفكر ودفاع عن القيم العامة، وأداة الطليعة الاجتماعيۃ لمواجهة القيم السائدة وطرح البدائل الجديدة، ويتميز النقد الأدبي بان مادته هي عموما الأثر الواحد وان منهجه التطبيقي، وأن غايته الكشف معنى النص وهو يقابل الشعرية التي لا تنكب على نص الواحد بل على مجموعة الآثار الأدبية،

أو على نوع منها، بغية اكتشاف القواسم المشتركة بينها، يكشف النقد النص تدرجيا ونتيجة السلسلة من الأسئلة التي لابد من أن تكون شاملة. لهذا لا يستغني للنقد عن المنهج ،سواء كان تاريخيا أو اجتماعيا أو نفسيا أو جماليا أو سينمائيا ولكن علاقة النقد بالمنهج و بالشعرية تحديدا ليست علاقة تبعية مطلقة فالنقد ليسا علما بل هو تطبيق يستند العلم وهو نظر مركز في النص يدرس تركيبه وترتيبه وعناصره وأسلوبه ومضمونه ويكشف خصوصيات التي تميزه بين أمثاله وهو تفاعل بين ثقافة القارئ وشخصيته من جهة والأثر الفني من جهة الأخرى وهو يسمح دائما بتعدد النظر وتباين النتائج ويكشف غالبا على معطيات جديدة تساعد على تعميق الشريعة وتطويرها. [1]

2. مفهوم الثقافة (culture):

أ. لغة :

أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل تقف يضم القاف وكسرها والفعل ثقف معاني كثيرة، أورده ا هندي (1995) كما هي في القواميس العربية، ومن هذه المعاني:[2]

أ -الحذق والفطنة نقول ثقف الرجل أي أصبح حذقا وفطنا.

[1]– د. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية مكتبة لبنان ناشرين دار النهار للنشر ط1،2002 لبنان، ص 169–170

[2]– خالد محمد أبو شعيرة،ثائر احمد غباري،الثقافة وعناصرها ،ط1، (2009م / 1430ه) مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان ،2008 ،ص 17،18

ب –السرعة اخذ العلم وفهمه نقول ثقف الطالب المعلم أي فهمه بسرعة.

ج –التذهيب والتأديب نقول ثقف الطالب نقول ثقف المعلم الطالب أي هذبه وأدبه.

د –تقويم المعوج من الأشياء نقول: ثقف الصانع الرمح أي سوى اعوجاجه.

ه –إدراك الشيء والحصول عليه كما أشار الله تعالى في قوله "وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ".الآية 191، سورة البقرة. حيث ذكر القرطبي في تفسيره، أن ثقف في الآية الكريمة على الأسر والظفر بالعدو فيكون المعنى: تأسرونهم وتقدرون عليهم وتغلبونهم .

ب. اصطلاحا:

هناك تعريفات كثيرة للثقافة أوردها علماء الانثربولوجيا أبرزها ما يلي :

- **تعريف كالباتريك:** هي كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من الأشياء والمظاهر في البيئة الاجتماعية أي كل ما اخترعه الإنسان، أو ما اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية.
- **تعريف الجابري:** هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والطلعات التي نحتفظ بها لجماعة البشرية.

إن الثقافة هي إحدى المفاهيم الشائعة المستخدمة في النقاش المعاصر في المجتمع والفنون ذلك لان هذا المفهوم يستخدمه أناس مختلفون بأساليب مختلفة فعلماء الانثربولوجي يرون الثقافة تشير إلى نموذج المعتقدات وقيمها ، وهو ما

ينعكس في الحرف اليدوية والأغراض والمؤسسات التي تمررها من جيل إلى جيل. وقدر أن علماء الانثربولوجي قدموا أكثر من مائة تعريف للثقافة.

فثقافة تعرف في قاموس علم الاجتماع ومصطلحات المرتبطة به:

إنها اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا والتي يتم نقلها عن طريق الرموز، نظرا لان ا لاسم يطلق على جميع الانجازات المميزة للجماعات البشرية بما في ذلك (ليس فقط أشياء مثل)اللغة وصناعة الأدوات والصناعة والفن والعلوم والقانون والحكومة والأخلاقيات والقيم الروحية والديانة، بل أيضا الأدوات المادية أو الصناعات اليدوية التي يتم فيها تجسيد الانجازات الثقافية وبأي سمات ثقافية فكرية وستحضى بالتأثير العلمي مثل المباني والأدوات والماكينات وأجهزة الاتصالات والأعمال الفنية، ونظرا لان الثقافة يتم نقلها من خلال عمليات التدريس والتعليم سواء كان رسميا أو غير رسمي وبما يسمى التعليم البيني سيكون الجزء الأساسي من الثقافة موجودا في النماذج المجسدة للتقاليد الثقافية للجماعة الأولى وهي المعرفة والأفكار والمعتقدات والقيم والمعايير والمشاعر السائدة في الجماعة .[1]وعلى أن أشير إلى أن هذه الجماعات تتغاير إلى حد كبير وذلك بالاعتماد على الجميع أنواع المتغيرات مثل المنطقة الجغرافية والدين اللغة والطبقة الاقتصادية والاجتماعية وفي كتاب الانثربولوجيا الثقافة يقدم كونراد فيليب كوتاك (Conrad Phillip

[1]– آرثر أيزا برجر:(ت: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي): النقد الثقافي في تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، الطبعة الأولى 2003.ص191–192.

Kottak) تعريف مماثلا للثقافة ،فنجد الإشارة إلى أن الثقافة تعد سمة مميزة لجميع الكائنات البشرية الأعضاء بالمجتمع ويمضي في قوله : " إن الثقافة تضم سلوكا محكوما بالقواعد ومشركا ويقوم على الرمز ويتم تعلمه وكذلك معتقدات يتم نقلها عبر الحضارات، فكل شخص يتم تهذيبه ليس فقط الأفراد الحاصلين على تعليم الصفوة فالجنس البشري houm له قدرة على التثقف (بالمعنى العام) إلا أن البشر يعيشون في ثقافات معينة حيث يتم تربيتهم على المقدرة الإنسانية للتعليم الثقافي واستخدام اللغة والرموز. وتشير الثقافات إلى المعتقدات والسلوكيات المعتادة وقواعد السلوك المستوعبة في البشر وذلك من خلال التعليم. وتقدم لنا تعريفات السابقة معان جديدة توضح كيف يفسر علماء الانثربولوجيا كلمة ثقافة وتشير في الوقت ذاته إلى أن كل شخص له ثقافته.....[1]

3. التعريف النقد الثقافي.

النقد الثقافي يعني التوسع في مجلات الاهتمام والتحليل الأنساق ، إذا لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي هو السائد غالبا في مجال الدراسة التحليلي والنقد به وإنما غدا في بعض الدراسات المعاصرة جزأ من كل اكبر وأوسع واشمل حتى سمي هذا الكل: "دراسات الثقافية" بما تعنيه الثقافة التي قد تجوز بأنها مكون معرفي شمولي يرصد حراك الإنسان وفعاليته في إبداعاته وانجازاته بتخطيطات ذكية، ودوافع عقلية والمواقف الفكرية..... إن الدراسات الثقافية هي تجمع

[1]– المرجع نفسه ص192–193

أطياف مختلفة تشبه في تجمعها ألوان قوس قزح المتنوعة وهذه الأطياف المختلفة هي ما تضمه النظرية النقدية المعاصرة وحسب النقاد من أمثال ادوارد سعيد وبربا راجونسون.....فإن الدراسات الثقافية، سواء في نظامها الداخلي أم في قواعدها النظرية، تبقى حيوية في محيط الأسئلة العامة ،والتي من النادر أن تتوحد في برنامج واحد يضم على نحو جيد كل اهتماماتها وأنظمتها. [1]

يرى عبد الله الغذامي أن النقد الثقافي هو ذالك النقد الذي يحلل النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء المعايير الثقافية والسياسية واجتماعية والأخلاقية بعيدا عن المعايير الجمالية والفنية والبويطيقية، وبالتالي يعني النقد الثقافي بالمؤلف والسياق والقصدية والقارئ والناقد.ومن ثم فإن النقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري وعقائدي....ويهدف النقد الثقافي إلى كشف العيوب النفسية التي توجد في الثقافة والسلوك بعيدا عن الخصائص الجمالية والفنية.[2]

[1]– د. عبد القادر الرباعي:تحولات نقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع ،دط، عمان ،2006 ،ص 15–16.

[2]– بن قلوعة صلاح الدين:تجربة ادوارد سعيد النقدية–مقاربة ثقافية لكتاب "الاستشراق " أطروحة دكتور العلوم في اللغة والأدب العربي– جامعة عبد الحميد ابن باديس السنة الجامعية 2019–2020 ص 34.

ويعني أن النقد الثقافي هو: "فعل الكشف عن الأنساق وتجربة الخطابات المؤسساتية والتعرف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها وفرض شروطها على الذائقة الحضرية للأمة.[1]

يرى ايزابيوغران: النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا، بحد ذاته فنقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات على الفنون الراقية والثقافة الشعبية ومهمة متداخلة مترابطة، متجاوزة ومتعددة .كما أن نقاد الثقافة يأتون كن مجلات مختلفة ويستخدمون مفاهيم وأفكار متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل :نظرية الأدب،وعلم الجمال ،والنقد والتفكير الفلسفي، والتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي .وبمقدوره أيضا تفسير نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والانثربولوجية، ودراسات الاتصال والبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وغير المعاصرة.

كما يقدم ايزابيرغر ان قائمة بجغرافيا النقاد الثقافي دون أن يذكر الاسم إدوارد سعيد في كتابه :

1 - حيث ظهر في **فرنسا** رولانبارت، كلود ليجي ستروس، ميشيل فوكو، لوي التوسير، جاك لاكان ،اميل دوركايم، جاك دريدا، بيير بورديو، اندريه بيزيه، غريماس.

[1]- المرجع نفسه، ص34

2 – وفي **روسيا** : باختين فيجتوكسي، بروب، ايز نشتاين، لوتمان، شوكلو فيكي.

3 – **ألمانيا:** ماركس ،ماكس فيبر، هابروماس، أدورنو، والتربينامين ،ماكس هوركهايمر، بريشت .[1]

4 – **الولايات المتحدة :** بيرس، تشومسكي، فيبر شرمان، جاكو بسون، فيكتور تيرنر،فرديرك جيسمون.

5 – **كندا:** ميشيل ماكلون،اتش انيس، نور ثروب فراي.

6 – **إنجلترا:** رايموند وليامز، ستيوارت هول ،ريتشارد هوجارت،ماري دوغلاس، وليم امبسون.

ويرى ايزابيرغران النقد الثقافي يتأسس دائما، وفق منظورها، يرى الناقد من خلاله الأشياء.[2]

ويقول الناقد محسن جاسم الموسومي أن النقد الثقافي يوظف الأدب بوصفه مصطلح وظائف متغير ف: – ليتش فنسنت بي– يرى انه يجب علينا فتح الطريق بين الشفاهي والأدبي والاجتماعي الذي نحيا فيه وبالتالي القدرة علة دمج هذا الأدب داخل مسافات الخطاب والثقافة وترى الناقدتان الأمريكيتان.س. مورغان وجوهانا.م. سميث أن النقد الثقافي في النهاية يجعل من مصطلح –

[1]– عز الدين مناصرة : النقد الثقافي المقارن– ط1، 1426ه– 2005 م دار مجد لاوي للنشر والتوزيع عمان –الأردن،ص 231–232.

[2]– عز الدين المناصرة، مرجع سبق ذكره، ص 232–233 .

ثقافة– يحيل إلى ثقافة الشعبية وهو الأمر الذي يضعه في كثير من الأحيان في صراع ضد المفاهيم التي يتألف منها التشريع الأدبي ويقول الدكتور عبد الوهاب أبو هشام أن النقد الثقافي هو منهج سبقنا إليه الغرب (أمريكا و فرنسا) وله أدواته للكشف المضمر النسوي في العمل الأدبي ويرى سعد البازعي وميجان الرويلي:"أن النقد الثقافي كما يوحي اسمه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لعبه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها". [1]

ويبين الدكتور صلاح قنسوة أن النقد الثقافي ليس منهجه من مناهج الأخرى أو مذهبا أو نظرية كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا من فروع المعرفة ومجالا تهابل وهو ممارسة أو الفعالية تتوفر على الدراسات كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية ويعني النص هذا كل ممارسة قوة أو فعلا يولد معنى أو دلالة .[2]

النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوص العام ،ومن ثم فهو احد علوم اللغة ويقول الألسنية معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تعليقاته وأنماطه وصبغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسوء من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي

[1]– بن قلوعة صلاح الدين، مرجع سبق ذكره، ص 34–35.

[2]– بن قلوعة صلاح الدين ، مرجع سبق ذكره، ص 35–36.

الجمعي وهو لذا بكشف لا الجمالي ،كما هو شان النقد الأدبي وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعته البلاغي، الجمالي [1]

1.3. الثقافة عند ادوارد سعيد :

وظف ادوارد كلمة الثقافة لإشارة إلى البيئة وعملية الهيمنة مطمور فيها الأفراد (في ظروفهم الخاصة) وأعمالهم فضلا عن أنهم في الوقت نفسه تحت المراقبة من فوق بواسطة البنية الفوقية ومن تحت بواسطة سلسلة كاملة من المواقف البيودولوجية.

الثقافة سلسلة المعاني والأفكار التي تنقلها لنا عبارات من أمثال الانتماء إلى أماكن أو في مكان مناسب، وكون المرء في موطنه وفي مكانه المناسبين.

إن فكرة الثقافة لفكرة فضفاضة بالطبع ولكن الثقافة، ككتلة منهجية ذات دلالة سياسية الاجتماعية و التاريخية أيضا فضفاضة بدورها كفكرتها.

فالثقافة يتم استخدامها في المقام الأول لا لتحديد الشيء الذي ينتمي إليه المرء وحسب وإنما لتحديد الشيء الذي يمتلكه المرء.

في المقام الثاني وهو تملكها الامتلاك، أي بمعناه الثقافة بمقدورها ،بفضل موقعها الرفيع أو السامي، أن تجيز، تهمين، تحلل وتحرم ،أي بمعنى أن الثقافة

[1]– عبد الله محمد الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3، 2005 الناشر المركز الثقافي العربية، لبنان، بيروت، ص 83–84.

القدرة على أن تكون وسيلة، أو ربما الوسيلة الأساسية، للإتيان بالتمرين القاطع في قلب مضمارها وهي فيها خلف ذلك المضمار أيضا .

الشيء الأهم في الثقافة فهو إنما منظومة من القيم التي ترشح إلى تحت كي تغمر بقطراتها كل شيء تقريبا ضمن نطبقها هي، والى حد البلل. ولكن المفارقة العجيبة تكمن في أن الثقافة تتحكم من فوق دون أن تكون، في الوقت نفسه، متاحة لأي شيء لأي إنسان تتحكم به.[1]

يرى ادوارد سعيد أن الثقافة والحرية متلازمتين، وكأنه يقول أن لا ثقافة بدون حرية واستقلالية وأن المثقف الحق هو المثقف الحر المستقل الذي يجعل من الثقافة زادا للجمهور لا مجرد جماليات يعيش بها.

إن أكبر خدمة قدمها ادوارد إلى الثقافة هو أنه انتشلها من متاهات التجريد بإرساء دعائم لها في العالم وبتوسيع أفاقها التي كانت إلى زمن قريب محصورة في الآداب والفنون وجمالياتها وذلك حين بين أنها تنبع من مصادر العالم اللامحدودة وتصب في أفاقه التي لا حدود لها.

اعتبر ادوارد الثقافة تتعدى في مداها المجتمع والأدب لتصبح الثقافة والعالم.

إن ادوارد سعيد قد طور مفهوم الثقافة والمثقف من المفهوم الشامل للإنسان، وهو مفهوم نجم عن اعتقاده بان الإنسان كائن فاعل ومنتج للثقافة وملزم بتفعيلها في المجتمع وحمل أعبائها.

[1]– ادوارد سعيد، العالم والنص والناقد، ترجمة عبد الكريم محفوض، اتحاد كتاب العرب ، 2000 ،ص 13،14.

إن الثقافة عند ادوارد هي فكرة في الأساس، لكنها ليست أي فكرة، إنها فكرة ترتبط ارتباطا عضويا بالحرية أي أنها فكرة حرة، ولو افتقرت الفكرة إلى الحرية لأصبحت بلا أي مضمون إن إيمان إدوارد بالثقافة الحرة وفكرتها المستقلة هو الذي جعل الروح النضالية الحرة تظل متأججة في صدرة إلى آخر رمق، وجعله يفلت من سطوة المؤسسات التي تهيمن بسلطتها على الثقافة وفكرتها، وقد وجد ادوارد في الثقافة نوعا من المناعة التي تقي الفرد من اليأس الذي ربما تتسبب به تلك المؤسسات بحيث تفقده عن الاستمرار في حمل رسالة الثقافة وتفعيلها، أي أن ادوارد تبنى الثقافة على أنها فكرة تتعدى في ديمومتها أعداءها، ووجودهم في واقع الحياة، وتؤمن أنها لها أنصارا يبرزون على مدار الزمان.[1]

4. النقد الدنيوي و علاقته بالنص عند ادوارد سعيد :

1.4. تعريف الدنيوية .

تتجلى الدينوية "worldliness " مصطلحا نقديا لدى ادوارد سعيد فتتعين بها النصوص الأدبية في الوجود،متصلة بزمانها ومكانها وبيئتها وواقعها المادي وواقعة في الظرفية والنسبية أي تظهر نصوصا في الدنيا ضامنة للتلوث بظروف زمنية وشروط الواقع.

[1]- محمد شاهين، ادوارد سعيد، رواية الأجيال، ، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005، ص 103،110.

وتتصل الدنيوية "worldliness " مصطلحا نقديا بمفهوم "القرب" و "البعد" في سياقاتها الدلالية ، ووقوعها أي نصوص الأدبية في شرك الزمنية وواقع في مغزاها الوجودي، وارتباطها بالمعرفة، منتجا ثقافيا وخبرة، وتجرب إنسانية تمثل جانبا من وجود الحياة الإنسانية في "الدنيا" والفصل الحاسم بين النصوص الأدبية والأخلاق بمفهومها العام في سياقها العلماني.

وترد الدنيوية " worldliness" كذلك الإستراتيجية نقدية وثقافية، تسعى إلي وضع النقد في قلب العالم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، أي في قلب العالم عبر نزعة المقاومة لشقوق الواقع وترديه من جهة و مقاومة "للمركزية" الغربية التي تحولت إلى أصول ثقافية، تجسدت حالة الاستقطاب الحاد بين ما "لنا" وما "لهم" أي بين الفكرة الغربية والفكرة اللاغربية على إطلاقها، واختزال العالم إلى دائرتي المقدس وال مدنس، م ما هدد بانفجار صراع الثقافات والحضارات.

ثمة تداخل بين الدنيوية worldliness والعلمانية secularism في حقل الدلالة المعجمية ، فكلمة(علماني ، secular) تعني أن المرء لا ينتمي إلى الدين،[1] ودنيوي (worldly)،تعني انه غير مقدس، أو غير رهباني ،وترد(secularism)بمعنى لا دينية، أو دنيوية علمانية، إذا علمانية التعليم مثلا تعني عدم إدخال الدين في مناهج التعليم، وعدم اعتبار الدين في أمور

[1]– جمال مقابلة وعل ي عشا،دنيوية النص الأدبي لدى ادوارد سعيد،قراءة في المصطلح ، المجلد 5،العدد 2، 2008،ص275–276 .

المعيشة و (secularism)لا ديني /علماني و(seculari)لذا فالمذهب العلماني الدنيوي يقضي بان تستبدل الرقابة العقلانية بالسحر الدين إذا المجتمعات المقدسة تقسم نواحي الحراك الاجتماعي فيها بطابع سحري وديني بينما تحل الصفة العقلية والأساس العلمي محل الطابع السحري والديني في المجتمعات العلمانية الدنيوية.

ومن هنا تستحوذ على المجتمع العلماني الدنيوي (secular society) بالمفهوم الحديث والمعاصر– القيم النفعية والعقلانية فيتسم بالحيوية من حيث التغير والتجديد ولا يهتم بالمقدسات أو القيم (النفعية والعقلانية) المتصلة بالتقاليد والنزعة المحافظة ومقابله المجتمع التقليدي، وتنبثق الدولة العلمانية (secular state) انبثاقا طبيعيا عن المجتمع الدنيوي، حيث دستورها لا ينص على الدين أو المذهب المعني ويتساوى مواطنها على اختلاف عقائدهم الدينية في الجميع الحقوق وتكون مواطنة (لا الدين) هي الأساس في عملية الانتماء السياسي والاجتماعي.

ويرجع التداخل بين البنيوية worldliness والعلمانية secularism في هذا السياق إلى أن العلمانية ترتد في أصلها العلمانية وهو اشتقاق تركي من كلمة العالم استخدام وتبلور في الدولة العثمانية المتأخرة [ورد استعماله سنة 1839] إشارة إلى أن أمور العالم يجب أن تكون محكومة بقوانين الصواب والصحة المستمدة من هذا العالم وحده دون أن يكون للمؤسسة الدينية داخل بهذه الأمور أما الدنيوية فهي تعني كذالك الدنيا في العربية كما تعني العالم ،ويؤكد ذلك اشتقاقها الانجليزي من " world" وقد استخدم ادوارد سعيد هذا المصطلح

في كتابة الاستشراق orientalism أول ما استخدمه حيث أوردناه عنوانا فرعيا worldliness Orientalism من عناوين الفصل الثالث (orientalism now) في الكتاب ،وقد ترجمه كمال أبو ديب ب (دنيوية الاستشراق).[1] وكان سعيد يقصد به مدى خضوع المستشرفين في كتباتهم لشروط الواقع الموضوعي والظروف الدنيوية التي تكتنفهم،ومدى خضوعهم لشروط العيش في هذا العالم الطبيعي، ودعواهم بانهم تجريبيون وعلميون وغير خاضعين لفكر ديني أو تصورات غيبية في رسم صورة الشرق وتمثيله في أذهانهم وفي كتاباتهم .

ورأي سعيد هذا جعل " الدينوية "" لديه المصطلح الأهم في المنظومة الفكرية، وابرز قضية انشغل بها. فعندما كتب بيل اشكروفت (bill achcroft) وجال اهليواليا (palahluwalia) كتابهما عن ادوار سعيد جعلا فكرتي دنيوية النص ودنيوية الناقد ابرز فكرتين من خمسة أفكار وردت تحت عنوان (keyideas) هي على التوالي:

1 – دنيوية النص.

2 – دنيوية الناقد.

3 – الاستشراق.

4 – الثقافة بوصفها امبريالية

[1]– جمال مقابلة وعلى عشا، مرجع سبق ذكره ، ص 276–277 .

5 – فلسطين

أي أن المألوفين قد جعلا الدنيوية عنوانا رئيسيا لمجمل نتاج سعيد النقدي، إدراكا منهما أهمية ذلك.

وتتبع الدنيوية –صفة جوهرية للنصوص الأدبية– من طبيعة الإبداع ذاته، فالعبقري وظيفة معينة في المجال النفسي الاجتماعي ،من حيث كونها عملية تسعى إلى إدماج "الأنا" بالأخر نحو "النحن"، ولا يختفي الارتباط الجوهري – مثلا– بين الشاعر وإبداعه وبيئته الشاملة، أي ارتباطه بالنصوص الحايثه لنصه، وهذا يؤكد دنيويته.

وتتجلى "الدنيوية" – صفة لا تنفصل عن الإبداع ذاته–عبر عبر العلاقة بين الذات مع الموضوعات والعالم، وحين ينفصم هذا الوثاق يتحقق الانفصال بين الفكر والحس والقصد والدفاع وبالتالي تنحسم أفاق التجربة الإبداعية والجمالية.[1]

وتظهر " دنيوية النصوص الأدبية" ليس وصفا لماهية خطابها الفارق في زمنية والشرط التاريخي حسب .بل بوصفها نزعة متصلة بالواقعية التي تعد نقيضا للنزعة الاسمية (Nominalism) والمفضية إلى "الإنسانية".

وتتجلى دنيوية النصوص الأدبية عبر علمانيتها،والفصل الحاسم بينها وبين الأخلاق بمفهومها العام، باعتبار ان هذه النصوص تنبثق من الواقعة المتعينة،

[1]– جمال مقابلة علي عشرا، مرجع سبق ذكره ، ص 277–281 .

وتكشف الاختلالات الموجودة في الواقع، وتتحدث عما هو كائن، من خلال رؤية فكرية ووعي جمالي باطن .[1]

2.4. الدنيوية والمقاربة النقدية:

إن ممارسة النقدية في هذه الأيام تتخذ لما أربعة أشكال رئيسية فالأولى هو النقد العلمي الذي نجده في مراجعة الكتب وفي الصفحة الأدبية والثاني هو التاريخ الأدبي الأكاديمي الذي ينحدر إلينا من الاختصاصات التي كانت قائمة في القرن التاسع عشر كدراسة الأدب الكلاسيكي والفيولوجيا وتاريخ الحضارة. والثالث هو التقويم والتأويل من زاوية أدبية.....فالتقويم هو الشيء الذي يعلمه ويمارسه أساتذة الأدب الجامعة مع العلم أن المستفيدين منه بأبسط المعاني هم كل تلك الملاين من الناس ممن تعلموا ا في الصف كيفية قراءة قصيدة.....

وأما الشكل الرابع فهو النظرية الأدبية التي هي بمثابة مضمار جديد نسبيا فهذه النظرية برزت كميدان لافت للنظر بالنسبة للبحث الأكاديمي والشعبي في الولايات المتحدة في وقت لاحق لبروزها في أوروبا، فالناس كوالتربين امين والفتى جورج لوكاش، مثلا قام بعملهما النظري في جاكوارت سنوات هذا القرن .ولكن النظرية الأدبية لم تبلغ مرحلة النضج على الرغم من الدراسات الريادية التي أنجزها كانيث بريك قبل الحرب العالمية الثانية بزمن طويل ، إلا

[1]– جمال مقابلة علي عشرا، مرجع سبق ذكره ، ص 282–283 .

في عقد السبعينات (1970) وذلك من جراء الاهتمام المتعمد الملحوظ بالنماذج الأوروبية السباقة (من أمثال البنيوية و الدلالات الألفاظ والتفكيك).

إن الوضع السائد في النقد الآن قد بلغ الحد الذي جعل كل شكل من الأشكال الأربعة يمثل بحد ذاته تخصصا على الرغم من نشوز النظرية الأدبية بعض الشيء وميدانا محددا جدا من الميادين الجهد الفكري، وان من المفروض، علاوة على ذلك، أن يوجد الأدب وكل الدراسات الإنسانية في صميم الثقافة، وأن تحظى الثقافة من خلالهما بشرف السمو والتعزيز.[1]

فالنظرية الأدبية الأمريكية انكفأت من حركة تداخليه جاسرة عبر تخوم التخصص في أواخر السبعينات ودخلت في تيه "النصية" وهي تجر معها أحداث رواد النصية الثورية الأوروبية كدير اوفوكو.

وهكذا صارت النصية بمثابة النقيض الحقيقي لما يمكن دعوته بالتاريخ بعد تنحييته جانبا والحلول محله فالنظرية الأدبية بالشكل الذي تجري فيه ممارستها اليوم في الأكاديمية الأمريكية، عزلت النصية في أغلب الأحوال عن الظروف والأحداث والحواس الجسدية التي جعلت منها شيئا ممكنا، وإحالتها إلى الشيء الواضع جراء اعتبارها نتيجة للعمل البشري.

فموقفي هو القول بأن النصوص الدنيوية، وهي أحداث إلى حد ما، وهي قوت عمل هذا وذاك قسط من العالم الاجتماعي والحياة البشرية، وقسط بالتأكيد

[1]-ادوارد سعيد، العالم والنص والناقد، مرجع سبق ذكره ،ص 5-6

من اللحظات التاريخية التي احتلت مكانها فيها وتفسيرها حتى حين يبدوا عليها التنكر لذلك كله .

إن كل ما قال في هذا الكتاب تؤكد على الترابط بين النصوص والوقائع الوجودية للحياة البشرية والسياسية والمجتمعات والأحداث، فالوقائع المتعلقة بالقوة والسلطة. والمتعلقة أيضا بضروب المقاومة التي يبديها الرجال والنساء والحركات الاجتماعية والسلطات والمعتقدات التقليدية.

هي الوقائع التي تجعل من النصوص أمرا ممكنا وهي التي تطرحها لقراءة تلك النصوص.[1]

إن الشيء الذي أصفه هو الانتقال من فكرة، أو إمكانية، واهنة عن القرابة إلى ذلك النظام التعويضي الذي، سواء أكان حزبا أو مؤسسة أو ثقافة أو زمرة من العقائد أو حتى رؤيا دنيوية، يوفر للرجال والنساء شكلا جديدا من أشكال السلة التي لا أزال ادعوها بالتقرب والتي هي بمثابة منظومة جديدة في الوقت نفسه.

فمخطط القرابة والتي يعود الى شعاب من صلب الطبيعة وصلب الحياة، في حين أن التقرب يعود بالحصر إلى الثقافة والمجتمع.

أن القرابة، بالشكل الذي تطورت فيه من خلال الدراسة والنظريات النقدية المطروحة بطرق معقدة من قبل حركة العصرانية، تنجب التقرب،

[1]– إدوارد سعيد ، العالم والنص والناقد، المرجع نفسه، ص 6_9.

والتقرب يصبح شكلا من أشكال تمثيل عمليات القرابة الموجودة في الطبيعة، على الرغم من أن التقرب يأخذ أشكالا ثقافية واجتماعية لا بيولوجية وموثقة اجتماعية.

إن هذا الوعي النقدي الدنيوي بمقدوره أن يتفحص أيضا تلك الأشكال من الكتابة التي ترتبط بالأدب بصلة التقرب والتي تستثنى من ميدان الأدب نتيجة الاقتناص الإيديولوجي للنص الأدبي في صميم المنهاج الدراسي الإنساني كما هو عليه واقع الأمر في هذه الآونة.

ما معنى أن يكون لدى المرء وعي نقدي إذا كان موقف المفكر، كما كنت أحاول أن أشير ، موقفا دنيويا وإذا كان على الهوية الاجتماعية للمفكر، جراء ذلك النزوع الدنيوي نفسه أن الوعي النقدي المعاصر يقف إغرائين متمثلين بقوتين عاتيتين مترابطتين تستقطب الاهتمام النقدي.[1]

فالأولى هي الثقافة التي يرتبط بها النقاد بالقرابة (بالولادة، الانتماء القومي، والمهنة)، والثانية هي الطريقة أو المنظومة التي يكتسبها النقاد من خلال التقرب، بالقناعة الاجتماعية والسياسية، وبالظروف الاقتصادية والتاريخية....

إن النقد، بالشكل الذي تجري فيه ممارسته الآن وبالشكل الذي أتعامل فيه معه شيء أكاديمي ويحتل على الأغلب مكانا بعيدا جدا عن الأسئلة التي تؤرق قارئ الصحف اليومية، فالنقد يجب أن يكون على هذه الشاكلة إلى حد ما، بيد

[1]– إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، مرجع سبق ذكره، ص 24 – 30.

أننا بلغنا الآن تلك المرحلة التي يعتمد فيها التخصص وارتداء عباءة الاحتراف، بالتحالف مع العقيدة الثقافية ، وتسامي التشرنق العرفي والقومي المحض، ناهيك عن الإصرار العجيب على الخنوع شبه الديني، إلى ترحيل الناقد الأدبي الأكاديمي المحترف إلى عالم مغاير تماما، مع العلم أنه من أكثر ما أنتجته الثقافة تبحرا وتدريبا على تأويل النصوص.

فالنقد له دائما وقفته، لأنه شكاك ودنيوي ومفتوح لسقطاته الذاتية إلى حد معيب لأن المسار النقدي المحتوم للوعي النقدي هو الوصول إلى أي معنى دقيق لما تنطوي عليه تلك القيم الإنسانية والاجتماعية والسياسية التي تنجم عن قراءة أي نص، إنتاجه ونقله.

إن النقد الدنيوي يتعامل مع أوضاع محلية وعالمية، وأنه مناوئ بحكم تكوينه لإنتاج منظومات سحرية ضخمة، فالواجب يقضي أن يخلص هذا إلى القول بأن المقالة هي نسبيا شكل قصير استقصائي، وشكل شكاك بالأساس هي الميدان الرئيسي لكتابة النقد فيها.[1]

3.4. كتابة النص وإنتاجه:

فقيل كل شيء هنالك الوجود المادي للنص القابل للاستنساخ الذي تضاعف وتكرر تضاعفه إن الشيء الأساسي هو أن النص المكتوب من ذلك النوع الذي نوليه اهتمامنا ما هو بالأصل إلا نتيجة تعاقد أني ما بين الكاتب

[1]– إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، مرجع سبق ذكره ، ص30–31.

والوسيلة ، فان النص ما أن يصبح أكثر من نسخة واحدة حتى يصبح عمل الكاتب في قلب العالم وخارج إطار تحكم الكاتب به.

فأسلوب الكاتب ظاهرة جزئية من ظواهر التكرار والتلقي، ولكن الشيء الذي يجعل الأسلوب قابلا للتلقي باعتباره توقيع طريقة كاتبه، يتمثل بمجموعة من الميزات المدعوة بأسماء شتى من مثل شكل اللغة أو الصوت أو الفردية المستعصية على الاختزال.

ولذلك فإن الأسلوب يجيد اللادنيوية أي الوجود الصامت، الذي لا يرتبط بأي ظروف ظاهريا ، لنص وحيد ، بل يؤكد أيضا أن النص في كينونته الفعلية كنص له وجود في العالم ، ولذلك فإنه يتوجه إلى كل من يريد أن يقرأ.

إن الشكل الأساسي هو أن النصوص لها طرق في الوجود بحيث أنها حتى في أسمى شكل لها تبقى دائما فريسة الوقوع في شراك الظرف والزمان والمكان والمجتمع، وباختصار فهي في الدنيا ولذلك فإنها دنيوية.

إن معظم النقاد سوف يؤيدون الفكرة التي مفادها أن أي نص أدبي مثقل بطريقة ما بمناسبته، أي بالوقائع التجريبية البسيطة التي انبثق عنها.[1]

[1]– إدوارد سعيد ، العالم والنص والناقد ، مرجع سبق ذكره ، ص 38–41.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمجلة " دنيوية النص الأدبي لدى إدوارد سعيد " قراءة في المصطلح.

تحليل ما جاء في المجلة المعنونة: "دنيوية" النص الأدبي لدى " إدوارد سعيد " قراءة في المصطلح .

يعتبر النقد الدنيوي من المفاهيم النقدية التي طورها وطرحها إدوارد سعيد في العصر الحديث وأخذ هذا النقد اهتماما كبيرا.

تنتسب العلمانية بفتح العين إلى العالم – أي الخلق وتعني الدنيوية واللادينية بحيث الدنيوي هو ما يعني بشؤون الدنيا، أي استبعاد الدين في توجيه شؤون الحياة الدنيا في السياسة والاقتصاد والعلم والأخلاق والتربية، ورفض كل صور من صور الإيمان أو العبادة الدينية، واعتبارها من الأمور التي لا ينبغي أن تدخل في أعمال الدولة وهي تستبعد الاهتمام بالحياة الآخرة.

عرفت العلمانية أو الدنيوية كذلك بأنها فصل كل المطلقات الأخلاقية والمعرفية والإنسانية عن الدنيا، بحيث تصبح كل الأمور نسبية، فالعالم مكتف بذاته من وجهة نظر العلمانية ويحوي داخله كل ما هو ضروري لإدراكه والإفادة منه، وأنا عقل الإنسان قادر على فهم كامل للطبيعة، وعلى تحقيق السيطرة عليها، وهو قادر وحده على إدارة العالم وتأسيس نظمه المعرفية والأخلاقية، وعلى ذلك تصبح مرجعية الإنسان كامنة في ذاته ولذلك بدأ المشروع العلماني بالنزعة الإنسانية التي تضع الإنسان في مركز الكون.[1]

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلمانية والعولمة من منظور علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005، ص 3–7.

المدلول الصحيح للعلمانية هو إقامة الحياة على غير الدين فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية العلمانية والدنيوية هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهدف الدنيا وحدها.[1]

وجاء في قاموس "العالم الجديد " العلمانية نظام من المبادئ والتطبيقات يرفض أي شكل من أشكال الإيمان والعبادة.

إن العلمانية تقوم على فصل بين سلطتين إحداهما دينية والأخرى دنيوية،[2] بحيث أن إدوارد سعيد هو من اهتم بالدنيوية.[3]

كان يعتمد إدوارد سعيد في فكره النقدي على الدنيوية والتي تعني ربط النصوص بسياقاتها التي أنتجتها، والدنيوية جاءت كمقابل للنصية التي تقوم عليها النظريات البنيوية.

جاء النقد الدنيوي أو الدنيوية كرد فعل على النظرية النقدية التي تدعي العالمية، والدنيوية هي الأساس في فكر سعيد النقدي وهو الأساس الذي بدأ به

[1]– عبد المنعم صبحي أبو شعيشع أبو الدنيا، العلمانية في التعليم أهدافها وأثارها، ومقاومتها، دار الجامعة الجديدة، 2008، ص 7–10.

[2]- عبد المنعم صبحي أبو شعيشع أبو الدنيا، المرجع السابق، ص11.

[3]- زكية عرعار، النقد الدنيوي في كتاب العالم والنص والناقد لإدوارد سعيد، مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص النقد الأدبي ومصالحه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013–2014، ص 6–12.

في كتابه النقدي "العالم والنص والناقد"، النقد الدنيوي هو ربط النصوص بسياقه الواقعي والتاريخي، والثقافي.

وقد ركز إدوارد سعيد على العالم الدنيوي الذي نتج من خلاله النص ويؤكد على أن يحتل النقد من خلاله موقعا دنيويا وما العالم في نظر سعيد إلا تجسيدًا لتلك الثقافة السائدة في المجتمع.

الدنيوية يعرفها سعيد هي العلمانية أي كل ما هو مرتبط بالعالم الدنيوي المادي التاريخي ولا علاقة لها بالعلمانية التي تسعى لفصل الدين عن النقد وبذلك فالتركيز على الجانب الجمالي للنص وترك الجانب الفكري السياسي يعد خطأ، ومن خلال هذا النقد الذي قدمه سعيد لأجل قراءة النص يكون قد حرر النظرية النقدية الحديثة من المركزية العربية ومن التجريد الذي يمارسه أصحابها عليها وفتح باب أمام خبرات ما يسمى بالعالم الثالث.

ويتبين أن سعيد ينطلق في نقده من أساس فكري مفاده أن يمتلك النقد بعدًا دنيويا يحيل مباشرة إلى العالم الذي تشكل فيه النص ،[1] إن النظرية النقدية لا تغطي إلا جزءًا معينا من العالم في حين أن النقد الدنيوي وبتركيزه على العالم يتعامل مع أوضاع محلية وعالمية، وهنا تكمن أهمية العالم بالنسبة للنقد الدنيوي، يقول سعيد: " بأن النصوص الدنيوية هي أحداث إلى حد ما وهي فوق هذا أو ذاك قسط من العالم الاجتماعي والحياة البشرية وقسط بالتأكيد من

[1]- زكية عرعار، المرجع نفسه، ص13.

اللحظات التاريخية التي احتلت مكانها فيها وفسرتها حتى حين يبدو عليها التنكر لذلك كله." ويقول: "فالنصوص لها طرق في الوجود بحيث أنها في أسمى شكل لها تبقى دائما فريسة الوقوع في شراك الظرف والزمان والمكان والمجتمع وباختصار فهي في الدنيا وبذلك فإنها دنيوية.

فالهدف من النقد الدنيوي هو الكشف عن السياسة الكامنة وراء الثقافة، الدنيوية موجودة في النص بالقدر الذي يتواجد في النص في العالم، أن النقد الدنيوي يهتم بالنص من خلال تموضعه في العالم الذي كتب فيه، وذلك ما يمنح النص بعدا ماديا معقوليا، وكل ما هو موجود في العالم مادي والعالم من صنع البشر وكل ما هو من صنع البشر فهو دنيوي.

إن النقد الدنيوي نقد يعتمد في تقويمه للأعمال الأدبية على العالم الخارجي المحسوس، فيرى من خلال تحليله لها مدى موافقتها لهذا العالم وتصويرها له، وفي ذلك كشف عما تخفيه الأعمال الأدبية في باطنها وذلك من خلال الكشف عن الرؤية التي يتبناها الكاتب والثقافة التي انطلق منها، ومن ثم السياسة التي أنتجت هذه الثقافة، وهذه العملية النقدية قوامها ثلاثة أسس هي العالم والنص والناقد، تجمع بينها علاقة ضرورية تكاملية.[1]

فمفهوم العلمانية كمرادف للدنيوية ركز عليه وصرح به سعيد في العديد من حواراته، إذ يقول في إحداها:" الدنيوية هي تعبير مرادف للعلمانية في

[1]- عرعار زكية، مرجع سبق ذكره، ص 26.

مقابل(الديني) والاتجاه الذي أصبح سائدا أكثر فأكثر منذ كتبت العالم والنص والناقد".

فالنقد الدنيوي نقد واقعي يركز على الجانب المعقول والحسي والظاهر من العالم وذلك إلغاء للجانب اللامعقول الذي يتمثل في الجانب الديني، والسبب الذي جعل سعيد يتبنى العلمانية ويلغي الدين هو الدين نفسه بحيث يعتبره سعيد – أي الدين – السبب في كل الظروف السياسية وما أدت إليه من حروب وويلات وصراعات دامية بين إسرائيل وفلسطين، ونحن نعلم أن فلسطين هي الأساس الذي ينبني عليه فكر سعيد، بحيث ينطلق سعيد من فكرة المساواة بين البشر بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والإيديولوجية والعرقية، ومن خلال هذا يتبين أن إدوارد حاول إقصاء الدين من المنظومة المعرفية للنقد الدنيوي واعتماده بالأساس على العلمانية كأساس لهذا النقد، فحين أن الدين كجوهر يبقى حاضرا ولكن أبعاده متغيرة يتغير الزمان والظروف والسلطات بشكل خاص وبذلك من المستحيل إلغاء ذلك الحس الديني الفطري والكوني.[1]

الدنيوية صفة لا تنفصل عن الإبداع ذاته وتعني النصوص التي يأتي بها الناقد ويبدع في كلمات هذه النصوص والتي تقع في عالمه وذلك عن طريق الخبرة والمعرفة المكتسبة بحيث تكون هذه النصوص مرتبطة بالزمان وتعبر عن الواقع أو الثقافة المعاشة بحيث أن النصوص الدنيوية هي جزء من العالم الإجتماعي والحياة البشرية أي الواقع المعاشي بحيث تفصل بينها وبين الأخلاق

[1]- عرعار زكية، مرجع سبق ذكره، ص 26.

لأن النصوص منبثقة من الواقع والناقد هو الذي يجسد الواقع كما هو إلى نصوص.

الدنيوية والمقاربة النقدية يرى إدوارد سعيد أربعة أشكال للنقد: النقد العملي الذي نجده في الكتب والمجالات والتاريخ الأدبي الأكاديمي وينحدر من الاختصاصات كالأدب الكلاسيكي والتأويل من زاوية أدبية ويظهر فيه الأدب واللغة الرمزية وأخيرًا النظرية الأدبية التي في أعمال، أدت هذه التخصصات في نظر سعيد ولادة ما يسميه بالناقد المحترف وهو الذي ينتمي إلى ثقافة مهيمنة ويسعى هو الآخر إلى نشرها بغض النظر عما تحويه سياسة بائسة هدفها تصوير الثقافات الأخرى تصويرا زائف ومهدما لقيمها واديولوجياتها، وذلك كله مقابل أن ينال كمثقف "مزايا السلطة".[1]

الدنيوية ونقد المركزية الغربية يرى فيها إدوارد أن ما يدمر الإنسانية نماذج سلبية الحماسة القومية هي نظام سياسي واجتماعي واقتصادي يتميز بتعزيزه مصالح أمة معينة، وخاصة بهدف الكسب والحفاظ على الحكم الذاتي أو السيادة الكاملة على وطن الجماعة وتهدف القومية أيضا نحو التطوير والحفاظ على الهوية الوطنية القائمة على خصائص المشتركة مثل الثقافة واللغة والدين والأهداف السياسية والحماسة الدينية أخطر ما يهدد المشروع طالما أنها في طبيعتها كلية العداء للعلمانية والديمقراطية بل هي تشكل أكثر أشكال أللإنسانية وهي عبارة عن سياسة وليس دي ن، وذلك التطرف الأعمى المغلق

[1]- زكية عرعار، المرجع نفسه،ص 14.

على نفسه وعلى أي نقاش والمفضي إلى الكراهية والعنف والمنازعات العبثية، موسعا دائرة الأصولية لتشمل المسيحية واليهودية وغيرها، والتي من وجهة نظره لا تقل دموية وكارثية عن الأصول الإسلامية، وأيضا هناك نموذج آخر قائم على الانعزال والكراهية، النزعة الإستنثارية الصادرة عن الفكر الإنتمائي الضيق والبديل لهذه النماذج الأنسنية وقد خرجت من تحت عباءة المركزية الأوروبية لتكون مشروعا كونيا، وأعيدت لها وظيفتها النقدية، فكان عليها أولا تحرير الإنسانيات من تحديدات المركزية الأوروبية التي تخلصت ب "دارسة نصوص كلاسيكية كونتها الثقافات الإغريقية والرومانية والعبرية."

أدت النزعة المركزية إلى تصادم الحضارات والثقافات بعدما كان هناك تداخل بين الثقافات تسببت في تصادم وحول النصوص من الدنيا إلى الك ەنوت الثقافي.

إن المركزية الغربية تدعو إلى القضاء على الدنيوية وتعمل على تضليل التاريخ والزمان والوقائع وجعل البديل عن الدنيوية هو تصادم الحضارات وتدعو إلى التقلص لا للتوسع، بحيث أن الدنيوية تدعو بالسيرورة الثقافية لا للانغلاق بحيث تطالب المركزية الغربية بأن يكون لدى الناقد وعي نقدي دون أن يكون مغمورا في الدنيا عبر مساراته الثقافية.

وهذا ما يجعل الناقد يقف أمام ثقافتين إما ثقافة "القرابة" التي تكون منبثقة من الانتماء القومي والحماسة الدينية وللإنسانية أم ثقافة التقرب التي يعتمد عليها النقد الدنيوي وهي التواصل بين الحضارات والثقافات.[1]

وفي الأخير يمكن القول بأن يعد النقد الدنيوي عند سعيد بمثابة المنهج الأنسب لقراءة النصوص والكشف عن خباياها، وبذلك فهو يولي لمفهوم العالم اهتماما كبيرا باعتبار أن النصوص أحداث تتدرج ضمن العالم الواقعي، لذلك فهو يلغي الحدود بين الثقافات والأفكار بحيث أنه لا توجد أفكارا خاصة بالغرب مثلا وأخرى خاصة بالشرق

فالأفكار إنسانية يمتلكها كل البشر بغض النظر عن أصولهم وأعراقهم وأجناسهم.

ويعد النقد الدنيوي رد على المناهج والنظريات النقدية المعاصرة التي تتخذ من مفهوم النصية أساسا لها، ويمكن القول أن النقد الدنيوي يتهدد خطرا كبيرا وهو خطر اللاتأسيس باعتبار أنه لا توجد مجموعة من القوانين التي تحكم السياسات وتوضح لها سبلها وكل سياسة تقاوم ولا تلغي أختها إلى مالا نهاية.

[1]- عرعار زكية، مرجع سبق ذكره، ص 15.

خاتمة

خاتمة:

من سنن الوجود أن الحياة محكومة بثنائية حتمية تفرض حضورها في كل مظاهره هذه الثنائية هي البداية والنهاية، وتعد هذه المرحلة الأخيرة التي ينتهي بها بحثي وبعد هذه المرحلة التي حاولت البحث. فيها عن " النص عند إدوارد سعيد" ، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- إدوارد سعيد هو من النقاد الذين لم يؤثر فيهم التنقل من بلد إلى آخر بل ساعدته بأن يكون واحد من أهم المفكرين في القرن العشرين، أكثرهم تأثيرا، واسع الثقافة جزيل الإنتاج، أغنى الساحة الفكرية والعالمية.
- ساهمت كتابات إدوارد سعيد بشكل ملموس في إعادة تشكيل كتابة التاريخ والجدال النظري حوله خلال العقدين الأخيرين.
- تأثر إدوارد سعيد بشخصيات غربية أمثال غرامشي وفوكو وغيرهم من المفكرين.
- إن سلطة النص ستبقى تشكل على مدارس الزمان والمكان بؤرة التفكير مهما تعددت الآراء حول النص وحول مفهومه.
- النص في المعاجم اللغوية يحمل عدة دلالات منها الرفع والإظهار.
- النص نسيج لغوي يتألف من ألفاظ وعبارات، وهو الكيان الإبداعي الذي يتجسد فيه فعل الإبداع.

- النقد هو علم تفسير النصوص الأدبية وتحليلها وتصنيفها وتقويمها والحكم عليها حسب الأصول.

- إن النقد هو الذي يؤكد ترابط بين النصوص وبين الوقائع الوجودية للحياة البشرية والسياسية والمجتمعات والأحداث فالنص أصلا لا ينشأ إلا بوصفه تعبيرًا عن الوقائع وهذه الوقائع هي موضوع النقد.

- النقد من أهم سمات إدوارد سعيد باعتباره الوسيلة الأهم لكشف زيف الوقائع.

- الثقافة عند إدوارد سعيد كلمة وظفها للإشارة إلى البيئة وهيمنة مطمور فيها الأفراد وأعمالهم.

- انتشال إدوارد سعيد الثقافة من متاهات التجريد بإرساء دعائم لها في العالم وبتوسيع أفاقها التي كانت إلى زمن قريب مكسورة في الأدب والفنون وجمالياتها.

- إن الثقافة عند إدوارد سعيد هي فكرة ترتبط ارتباطا عضويا بالحرية ، أي أنها فكرة حرة.

- النقد الثقافي هو فرع من فروع النقد النصوصي وأحد علوم اللغة وحقول الألسنية.

- يعتبر النقد الدنيوي من المفاهيم النقدية التي طورها وطرحها إدوارد سعيد، وبه تتعين النصوص الأدبية في الوجود.

- النقد الدنيوي متصل بالواقع والتحدث عن ما هو كائن من خلال الرؤية الفكرية.

- النصوص واقعة في الدنيا إذن فإنها دنيوية.

- إن النقد الدنيوي يهتم بالنص من خلال تموضعه في العالم الذي كتب فيه، وذلك ما يمنح النص بعدا ماديا معقوليا وكل ما هو موجود في العالم المادي والعالم من صنع البشر وكل ما هو من صنع البشر فهو دنيوي.

- يقاوم سعيد في نقده النزعة أحادية المركزية أي المركزية الغربية التي كرست أشكال الظلم والعنف وفي الأخير يمكن القول بأن نصوص إدوارد سعيد تصلح لكل زمان ومكان وأوان.

وأخيرا فإن هذه النتائج لا تعدو أن تكون نتائج خلصت إليها من خلال بحثي ودراستي البسيطة حول الموضوع، ولا ندعي في كل ما قدمته الصواب، مثلما لا ندعي الخطأ وأرجو أن أكون قد أسهمت ولو بالقليل في ترك أثر أو بصمة، وعليه فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن النفس والشيطان.

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم:

1. الكتب :

- إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، ط 1، الدار العربية للعلوم الناشرون، 2010م/1431هـ.
- احمد يوسف خليفة، نشأة النقد الأدبي، ط1،الناشر مكتبة الأدب،القاهرة.
- إدوارد سعيد ، العالم والنص والناقد ، ترجمة عبد الكريم محفوظ.
- إدوارد سعيد: الإستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، تر محمد عناني، ط 1، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006.
- ادوارد سعيد: العالم والنص والناقد، ترجمة عبد الكريم محفوظ ، دون طبعة من منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000.
- إدوارد سعيد، خارج المكان، ترجمة فواز الطريلسي، دار الآداب ،بيروت، 2000.
- آرثر أيزا برجر:(ت: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي): النقد الثقافي في تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ط1، 2003.
- أنطونيو غرامشي ، رسائل السجن ، "رسائل أنطونيو غرامشي إلى امة 1926- 1934"، ترسعيد بوكرامي، ج 1، دار الثقافة والنشر للإعلام، بيروت، لبنان.2014.

- جون يكون ، خمسون عالما اجتماعيا اساسيا المنظرون المعاصرون، تر محمود حلمي، ط 1، الشركة العربية الأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2009.
- حسين خمري، نظرية النص،من بنية المعنى إلى سيميائية، الدال، ط1،منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم والناشرون، لبنان، 1428/2007هـ.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلمانية والعولمة من منظور علم الإجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.
- خالد محمد ابو شعيرة،ثائر احمد غباري،الثقافة وعناصرها الطبعة الاولى(2009م / 1430ه) مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان 2008.
- رشيد سلاوي ، مصطلح النقد في تراث محمد من ذور ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (1429ه – 2009م).
- روبيرت بنيويك، فيليبس جربت ، موسوعة المفكرين السياسين في القرن العشرين،تر مصطفى محمود، المركز القومي لترجمة، القاهرة، مصر، 2010.
- سامي يوسف أبو زيد ، تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1، عمان، 2012م/1433هـ.

- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، بيروت ، الدار البيضاء : المركز الثقافي العري ، ط1، 1989.
- عبد القادر الرباعي:تحولات نقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع دون طبعة عمان،2006.
- عبد الله محمد الغ مذاري: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الطبعة الثالثة 2005 الناشر المركز الثقافي العربية لبنان ،بيروت.
- عبد المجيد زراقط ، النص الأدبي ومعرفته، التوزيع ، دائرة منشورات الجامعة اللبنانية ، الإدارة المركزية ، المتحف الفروع الجامعية في المناطق، بيروت، 2008.
- عبد المنعم صبحي أبو شعيشع أبو الدنيا، العلمانية في التعليم أهدافها وأثارها، ومقاومتها، دار الجامعة الجديدة، 2008.
- عز الدين مناصرة ، النقد الثقافي المقارن- ط1، م دار مجد لاوي للنشر والتوزيع عمان –الأردن. 1426ه- 2005.
- محمد الداهي، " الهوية المضطربة في خارج المكان لإدوارد سعيد "، مجلة تبيين للدراسات الفكرية والثقافية، مج 1، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، الدوحة، قطر صيف 2013.
- محمد بركات حمدي أبو علي ، النقد الأدبي وأدب النقد ،الطبعة الأولى 2001،دار وائل للطباعة والنثر عمان- الأردن.

- محمد شاهين، ادوارد سعيد، رواية الأجيال، ط 1، 2005، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- محمد وهابي، من النص إلى التناص، ط1، ط2،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن.

2. المعاجم:

- جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العلم للملايين ،بيروت لبنان الطبعة الأولى 1979،ط 2.
- جورج طرابشي، معجم الفلاسفة" الفلاسفة- المناطقة- المتكلمون- اللاهوتيين- المتصوفون"، ط3 ،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006.
- لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية مكتبة لبنان ناشرين دار النهار للنشر الطبعة الأولى 202 لبنان.
- نواف نصار ، معجم المصطحات الأدبية عمان ،دار المعتز ،ط1، 2009.

3. الرسائل الجامعية:

- بن قلوعة صلاح الدين ،" تجربة ادوارد سعيد التعد ية- مقاربة ثقافية لكتاب "الاستشراف" أطروحة دكتورة علوم في اللغة والأدب العربي - جامعة عبد الحميد ابن باديس السنة الجامعية 2019-2020.

- زكية عرعار، النقد الدنيوي في كتاب العالم والنص والناقد لإدوارد سعيد، مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص النقد الأدبي ومصالحه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013-2014.
- وداد سعيد، القضية الفلسطينية في فكر إدوارد سعيد، مذكرة ماستر، ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، فرع التاريخ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية 2018-2019.

4. المجلات :

- جمال مقابلة وعلى عشا، دنيوية النص الأدبي لدى ادوارد سعيد،قراءة في المصطلح المجلد 5،العدد 2، 2008.
- عبد الوهاب كيالي ، موسوعة سياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- يوسف سلامة ، "تراجيد الهوية والمكان في فكر إدوارد سعيد " ، مجلة المعرفة ، ع 486، الجمهورية العربية ، دمشق، مارس، 2004.

5. المواقع الالكترونية:

- ألاء فارس، نبذة عن إدوارد سعيد ، https://mawdoo3.com ، تاريخ النشر 2022/06/06 ساعة 09:20

- فرانك ارنست هاليداي (10فبراير 1903– 26مارس 1982) أكاديمي إنجليزي ومؤلف ورسام ومعروف بكتبه عن ويليام شكسبير، ناقد أدبي، شاعر ومؤرخ. www.wikipédia.com

فهرس

فهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل	02
الفصل الأول: السيرة الذاتية لإدوارد سعيد	
1.الحياة الشخصية لإدوارد سعيد	10
أ. مولد إدوارد سعيد	10
ب.نشأة وتعليم إدوارد سعيد	12
ج- أهم مؤلفات إدوارد سعيد	12
د- وفاته	15
2. المرجعية الفكرية لإدوارد سعيد	16
الفصل الثاني: النقد الثقافي والنقد الدنيوي وعلاقتهم بالنص عند إدوارد سعيد	
1. تعريف النقد كمصطلح	22

فهرس:

1.1. النقد في المعاجم 22

أ. اللغوية 22

ب. الاصطلاحية 23

2.مفهوم الثقافة (culture) 27

أ. لغة 27

ب. اصطلاحا 28

3. التعريف النقد الثقافي 30

1.3. الثقافة عند ادوارد سعيد 35

4.النقد الدنيوي و علاقته بالنص عند ادوارد سعيد 37

1.4. تعريف الدنيوية 37

2.4. الدنيوية والمقاربة النقدية 42

3.4. كتابة النص وإنتاجه. 46

الفصل الثالث:دراسة تحليلية لمجلة "دنيوية النص الأدبي لدى إدوارد سعيد" قراءة في المصطلح.

1.قراءة في المصطلح 49

فهرس:

خاتمة 58

قائمة المصادر والمراجع 62

فهرس المحتويات

ملخص

الملخص:

يعد هذا البحث محاولة تطرقت من خلالها إلى علم من أعلام الفكر النقدي العربي المعاصر، والذي كانت له اليد الطولي في زعزعة مجموعة من المفاهيم لتي كانت سائدة في الثقافتين العربية والغربية، وهو الناقد والمفكر والفيلسوف العربي الأصيل الأمريكي الجنسية " إدوارد سعيد" الرائد المتميز من رواد الفكر في القرن العشرين كان إدوارد يهتم بالنص الذي أخَذَ أفاقًا بعيدة تنوعت تعريفاته مع تنوع وكثرة النقاد المهتمين به بحيث كان إدوارد يرفض حالة سكون النص ويطالب بديمومته، كان للنص ارتباطات وطيدة بالثقافة أو النقد الثقافي والنقد الدنيوي والواقع بحيث النقد في نظر إدوارد كان الوسيلة الأهم لكشف زيف الواقع، والنقد الدنيوي، نقد يهتم بالنص من خلال تموضعه في العالم بحيث كل ما هو من صنع البشر فهو دنيوي وتعتبر الثقافة فرع من فروع النقد النصوصي، وبالتالي فإن نصوص سعيد تصلح لكل زمان وأوان.

الكلمات المفتاحية: النص، النقد، الثقافة، النقد الدنيوي.

Summary:

This research is an attempt to address one of the flags of contemporary Arab critical thought, which had the longitudinal hand in destabilizing a set of concepts that were prevalent in the Arab and Western cultures, He is the critic, thinker and philosopher Arab authentic American nationality "Edward Said" pioneer distinguished pioneers of thought in the twentieth century Edward was interested in the text, which took far horizons varied definitions with the diversity and abundance of critics interested in it so that Edward rejects the state of stillness of the text and demands its permanence, The text had close links to culture or cultural criticism and worldly criticism and reality so that criticism in Edward's view was the most important means to expose the falsity of reality, and worldly criticism, criticism concerned with the text through its placement in the world so that everything that is made by humans is worldly and culture is considered a branch of textual criticism, Therefore, Said's texts are suitable for all times and times.

Keywords: text, criticism, culture, secular criticism.